
ديزني للجيب
مغامرات ميكي
في خليج القراصنة
دار الشروق

مغامرات ميكي
في خليج القراصنة

ديـزني
للجيب

مغامرات ميكي في خليج القراصنة

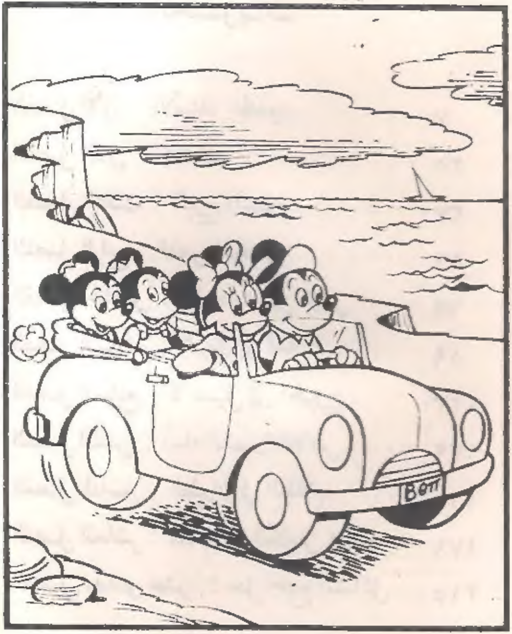
دار الشروق

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ ٣٩٢٩٣٣٣
فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣
برقيا : داشروق ـ تلكس : SHOROK 20175 LE

المحتويات



خليج القراصنة

الأستاذ المفقود

كان الوقت عصرًا ، حينما وصل ميكي إلى مكان يدعى خليج القراصنة . قال ميكي : «لن يطول الأمر الآن . . » ووجه السيارة في الطريق المترب المتجه إلى قمة السفح، بالرغم من السحابة الكثيفة من الضباب . . كان المحيط بزرقته اللامعة قائمًا في العمق البعيد .

ومن المقعد الخلفي تساءل فوفو : « عم

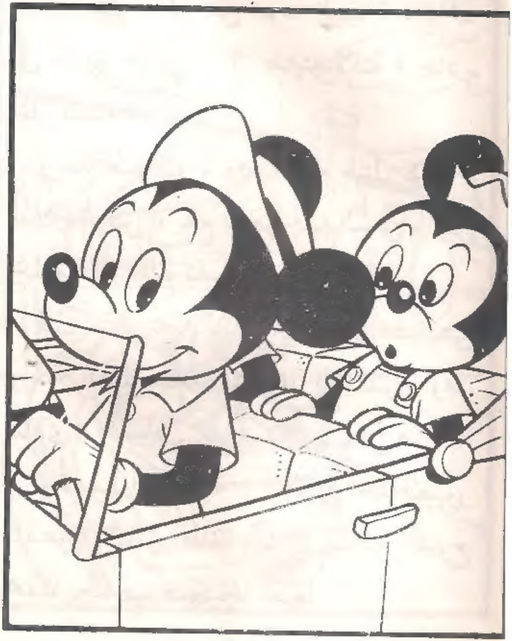
ميكي . . لماذا أسموه خليج القراصنة ؟ »

أجاب ميكي : « لقد اعتاد القراصنة أن يرسوا بمراكبهم في الخليج . . وكثيرًا ما كانوا يُسخِّرون أسْراهم للعمل هنا » .

وقال تيتي : « أنت تمزح !! »

وابتسمت ميمي ـ التي كانت تجلس بجوار ميكي ـ وقالت : « هذا هو المكان المفضل عند القراصنة ، فلا يوجد من يقطن هنا ، ولم نشاهد أية سيارة أخرى على الطريق » .

رد ميكي : « وهذا ما دعا الأستاذ جاد إلى الإقامة هنا . إنه محتاج إلى الهدوء والأمان ، للانتهاء من تصميمات بالونه الجديد » .



كان المساجين يُسخرون للعمل

وخفض ميكي من سرعة السيارة ، واتجه إلى طريق جانبي ، في بدايته لافتة « جاد - عالم فضاء ».

وبعد لحظات ، وقف أمام منزل كبير ، طلاؤه أبيض ، يقع في مواجهة البحر ، ومن خلفه بناية عالية تشبه الجرن .

قال ميكي : « لابد وأن تكون هذه هي ورشة العالم جاد، ودلف إلى المنزل وهو ينادي : «أستاذ . . يا أستاذ . . نحن هنا ! »

لم تُسمع أية إجابة . . ولكن أحد الطيور المذعورة انطلق طائرًا خلال الباب المفتوح محدثًا بجناحيه ضجيجًا مفزعًا .



الوصول إلى مكان الأستاذ



أستاذ . . نحن هنا

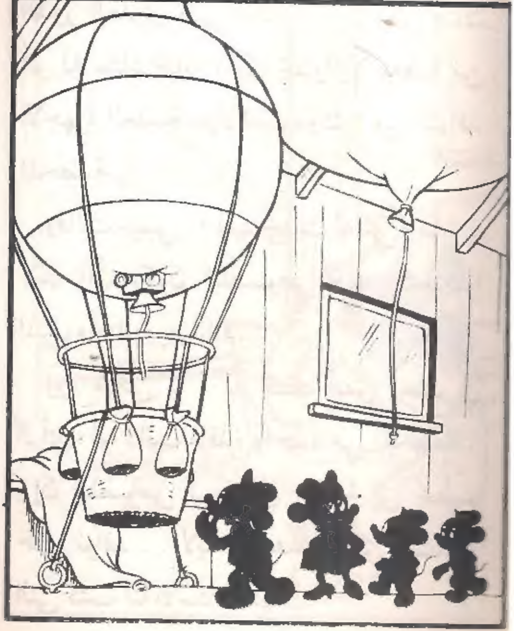
وفي داخل الورشة ، كانت البالونات تتدلى معلقة في خشب السقف ، في حين كان أحد البالونات الصغيرة مملوءًا بالهيليوم ومثبتًا بحلقتين من الصلب في الأرضية الأسمنتية الصلبة. ولم يكن هناك أي أثر للأستاذ جاد.

وقالت ميمي : «لابد أنه داخل المنزل ! »

ولكن الأستاذ جاد لم يكن بالمنزل .

وتوالت نداءات ميكي ، إلا أنه لم يتلق أية إجابة .

كان الباب الأمامي مغلقًا ، ولكن الباب الخلفي انفتح بمجرد أن لمسته ميمي .



لا أحد يجيب

ووجدوا غلاّية الشاي فوق الموقد الذي كان لا يزال مشتعلاً ، وقد تبخر منها الماء .

أسرع ميكي وأغلق الغاز قائلاً : «لابد أنه قد توجه إلى المدينة ، إذ إنني لم أشاهد سيارته بالخارج ! »

وهزت ميمي رأسها ونظرت داخل غرفة المائدة ، وصاحت : « يا للسماء ! »

لقد كانت النافذة الكبيرة مُحطمة ، وقد تناثرت قطع الزجاج على الأرض .

وهمس تيتي بصوت مليء بالخوف : « لقد دخل أحد الأشخاص هنا عنوة ! ! »

وأخذوا يفتشون جميع أركان المنزل ، من

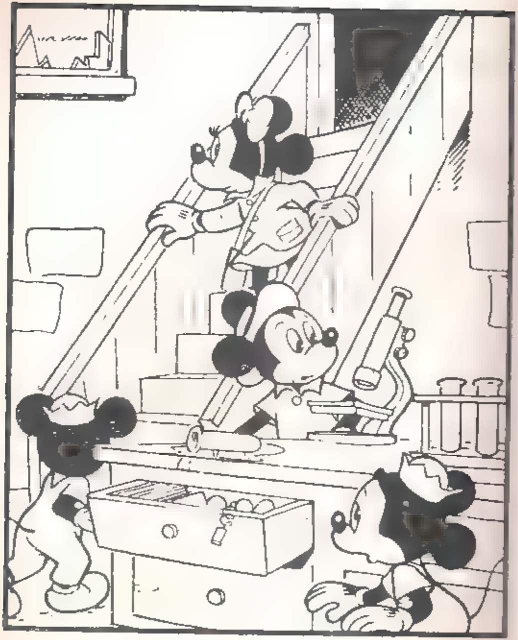
الدور العلوي حتى الكرار . ولم يكن هناك أثر للأستاذ جاد ، ولم يجدوا إلا بعضًا من الأجهزة العلمية، والأثاث، وكثيرًا من النوافذ المحطمة .

وقالت ميمي : « لقد حدث له شيء ما . . لابد وأن يكون اللصوص قد اقتحموا المنزل وأخذوه بعيدًا » .

ورد ميكي : « قد كنت أتفق معك في الرأي، لو كانت نافذة واحدة هي المحطمة . وإن اللصوص ليسوا في حاجة إلى تحطيم خمس نوافذ . . لابد وأن هذا متعلق بالمشكلة التي كتب لنا الأستاذ عنها ! »



نافذة محطمة



لم يكونوا لصوصًا

وأخرج ميكي من جيبه رسالة مفتوحة من قبل ، وأخذ يقرأ بصوت مسموع : « عزيزي ميكي . . هناك شيء ما يحيرني في منزلي عند خليج القراصنة . . لعله يمكنك المساعدة في الكشف عنه . . يسعدني أن تأتي وتقضي معي يومًا أو اثنين . . أحضر معك ميمي والولدين ، وسوف نتنزه سويًّا في أحد بالوناتي الجديدة » .

وتساءلت ميمي : « ألم تخاطبه تليفونيًا بالأمس ، وتخبره أننا سنحضر اليوم ؟ » هل قال شيئًا جديدًا عن المشكلة ؟ »

وهز ميكي رأسه قائلاً : «لقد قال إننا

ستتحدث عن ذلك عندما نأتي إلى هنا ! »

وقالت ميمي: « شيء غريب يحدث هنا. . سوف أتصل تليفونيا بقسم الشرطة، وأسأل عما إذا كان هناك من شاهد الأستاذ! »

واستدارت واتجهت إلى التليفون الذي كان معلقًا بحائط المطبخ بجوار الحوض .

ولكنها عندما التقطت السماعة ووضعتها على أذنها ، كست وجهها مسحة من الحيرة .

وتساءل فوفو : « ما الحكاية يا عمة ميمي؟»

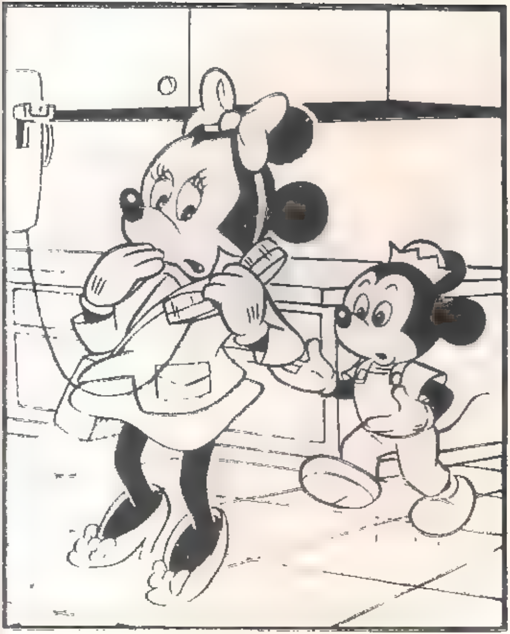
ردت ميمي : « التليفون عطلان . . لا توجد حراراة !! ميكي . . نحن نبعد عشرة



أميال عن أقرب جار ، والأستاذ مفقود . .
وليس في استطاعتنا الاتصال بأي فرد لنخطره
بذلك » .



سوف استدعي الشرطة



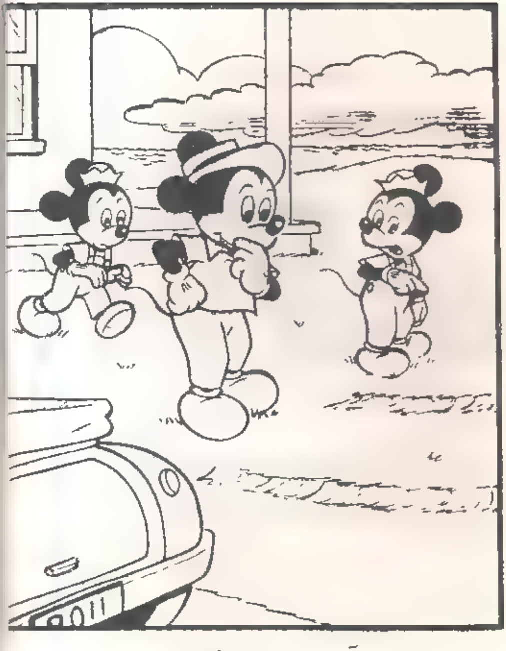
الخط مقطوع

الفصـل الثـاني

اكتشـاف

قال ميكي : « حسن . . لا يمكننا الاتصال . سنذهب إلى الشرطة » .

وعندما رجعوا إلى السيارة ، أشار فوفو إلى آثار إطارات على الطريق . وقال ميكي : «هذه آثار سيارة الأستاذ . . انظروا كم هي واضحة ! »



آثار عجلات السيارة

وتتبعها على الطريق في اتجاه الجرف ، ووقف يتطلع إلى أسفل ليرى الأمواج تتكسر على الصخور ، سوقال : « يبدو أن سيارة الأستاذ قد سقطت من الجرف ، ولابد أن يكون حُطامها فوق هذه الصخور . . ولكنني لا أرى شيئا ! »

وقال فوفو : « يحتمل أن الأمواج جرفته إلى البحر ! »

وأجاب ميكي : « حتى إذا كان ذلك قد حدث . . لابد وأن تكون هُناك بعض البقايا . . لا يوجد شيء ! »

وقال تيتى : « هل أنت متأكد ؟ » يمكننا



آثار عجلات السيارة

أن نُحضر حبالنا من السيارة ونهبط الجرف ونرى» .

وصاحت ميمي بدهشة : « تهبطون الجرف؟ هل جننتم ؟ »

وقال ميكي : « لقد أخذ الولدان دروسا في كيفية الهبوط على الصخور، ويمكنهم الهبوط على الجرف . . ولكنهم لن يفعلوا . . . يمكننا استعمال الدرج » .

وأشار إلى مجموعة من الدرجات قد نُحتت في صخور الجرف ، وقال : « هذه الدرجات تصل إلى حافة الماء . . تعالوا بنا نحاول عثور على أي أثر لسيارة الأستاذ » .



دعونا نهبط.

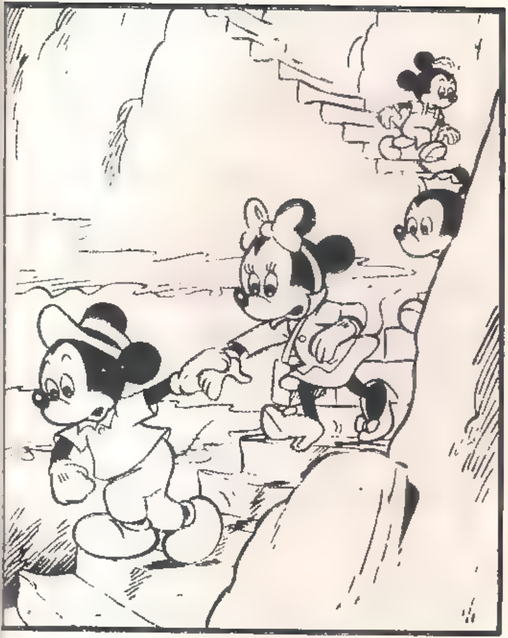
وقاد المسيرة . . خلفه ميمي مباشرة يتبعهما الولدان في المؤخرة .

وأخذت الدرجات تتلوى إلى أسفل حتى الشاطئ الضيق الذي تبرز في رماله أطراف الصخور .

وأخذ فوفو يدور ببصره ناظرًا إلى الجدران الصخرية التي تحيط بهم من ثلاث جهات قائلاً : « لا يمكنني رؤية الشمس ! » لقد كانت مياه الخليج معتمة للغاية .

وقال تيتي : « هـذا هو المكـان الذي كان القراصنة يأتون إليه » .

لكن ميكي لم يرد ، فقد اتخذ طريقه أسفل



ميكي في المقدمة

لجرف ، إلى المكان الذي يمكن أن تكون لسيارة قد سقطت فيه . وعلى بعد حوالي خمسين ياردة من الشاطئ ، انحنى والتقط شيئًا من بين صخرتين ، واستقام ، ونظر حوله ، ثم استدار راجعًا إلى الخليج .

وأمسك بيده شيئًا لامعًا ، وقال : « إنها مرآة سيارة . لقد انحدرت السيارة فعلا من الجرف ، ثم اختفت بطريقة ما ، ولا يوجد أي أثر سوى هذه» .

وتساءلت ميمي : « هل يمكن أن يكون الجزر قد سحبها بعيدا ؟ »

ورد ميكي : « لا . . فإن الصخور هناك



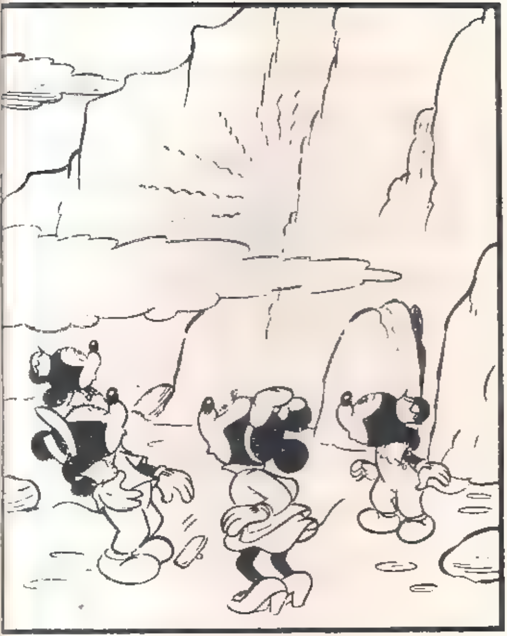
مرآة السيارة

تعلو العلامة التي يصنعها أعلى مدّ . لقد ذهبت السيارة ، وذهب الأستاذ و . . . »

وتوقف ميكي فجأة مُنصتًا . . لقد سمع عويلاً مفزعًا يتردد بين الصخور .

وهمس فوفو : « ما هذا ؟! » وعاد صوت العويل . . وكان عاليًا هذه المرة وأكثر قربًا .

وصاح تيتي : « ماذا يكون ؟! »



الفصل الثالث

البرج المشئوم

قال ميكي : « لا تهتم .. إنه نفير ضباب». وأشار بيده ناحية البحر، وأردف: « هناك منارة على جزيرة سانتا لويزا .. يمكنك رؤيتها من هنا .. إن نفير الضباب جزء منها!»

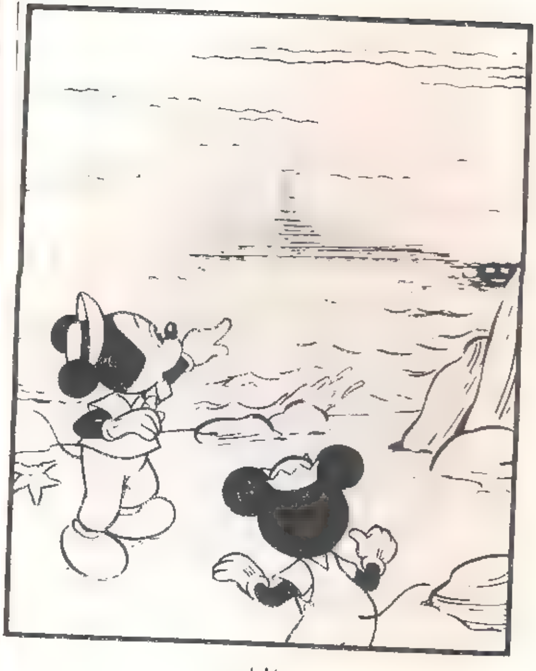
وقالت ميمي : « إنها تعمل أوتوماتيكيًا ،

وليست في حاجة إلى عمال ! »

وعادوا يسمعون نفير الضباب مرة أخرى . . وقطب ميكي جبينه وقال : «مدهش ! إن الصوت لا يأتي من الجزيرة . . إنه يسمع ، وكأنه آت من أعلى الجرف هنا . . من الجائز أنها إشارة جديدة لم نسمع عنها من قبل ؟ »

وأخذت ميمي تنظر إلى الجزيرة ، ثم إلى الجرف ثم إلى الجزيرة مرة أخرى ، وتساءلت : « هل تمر السفن بين الجزيرة وهذا المكان ؟ »

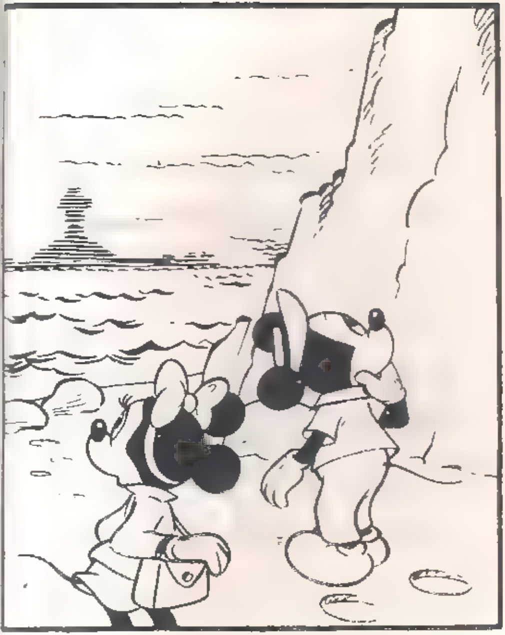
وهز ميكي رأسه ، وقال : « البواخر الكبيرة لا تستطيع . . لأنه يوجد كثير من الصخور



لخطرة القريبة من السطح ، ومسافات ضحلة في المجرى بين الجزيرة وهذا لشاطئ». ثم تساءلت ميمي ثانية : « إذن فما الحكمة في وضع نفير الضباب على هذا الجرف ؟ »

وأضاف تيتي : « ولماذا يصفر النفير دون وجود أي ضباب هنا ؟ »

ورد ميكي : « أسئلة في محلها » . وأخذ يصعد الدرجات في اتجاه قمة الجرف، وأسرعت ميمي والولدان يتبعانه . وعندما وصلوا إلى نهاية الدرج ، سمعوا صوت نفير الضباب مرة أخرى .



نفير الضباب يصفر مرة أخرى

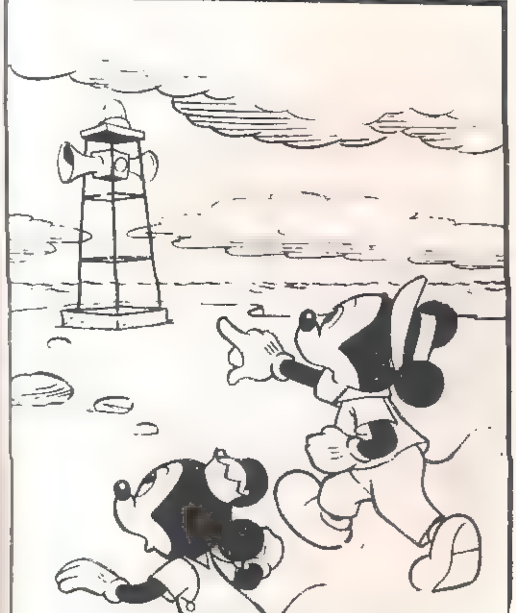


متابعة الصوت

وأشار ميكي إلى مجموعة من الأشجار خلف منزل الأستاذ ، وقال : « هذا هو المكان الذي يصدر منه الصوت » .

واتجه الأربعة صوب المنزل ، وتخطوه بسرعة، ودخلوا بين الأشجار ، ثم خرجوا إلى جرف عال تهب عليه الرياح ، وأخذوا يطلون منه على المحيط ، ويرون الضباب يزحف نحوهم آتيًا من خلف الجزيرة .

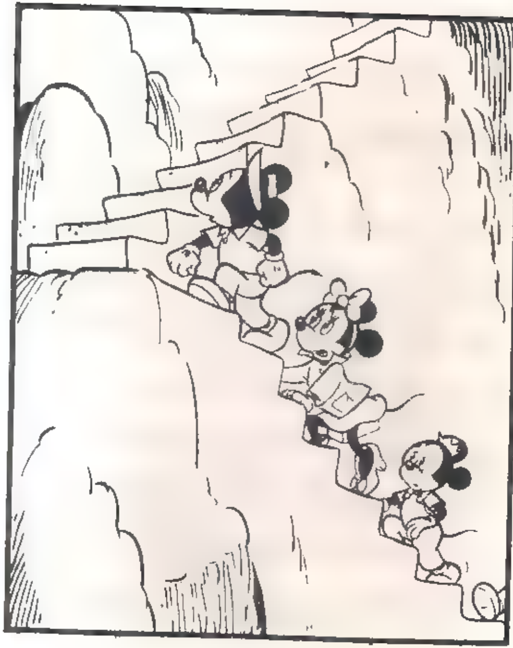
وأخذ نفير الضباب يئن بصوت مفزع جعلهم يقفزون من أماكنهم ، وصاح ميكي: «هاهو ذا.. !! » وأشار إلى مبنى يرتكز على حمّالات من الصلب ، مثبتّة في



ها هي

رصيف أسمنتي صلب ، يبعد أقل من عشر ياردات من حافة الجرف . . وبالإضافة إلى نفير الضباب ، كان هناك ضوء شديد ينبعث من البرج الصغير .

واستغرب ميكي قائلا : « لماذا وضع هذا البرج هنا؟! . . لو مرت سفينة بالقرب من هذا المكان ليلاً ، ورأت الضوء . . أو لو كان هناك ضباب ، وسمع البحارة صوت النفير ، فسوف يحسبون أن هذه النقطة هي جزيرة « سانتا لويزا » ، وسوف يقوم القبطان بتوجيه السفينة لتقترب من الشاطئ ، ومن المؤكد أنها ستجنح وتستقر على الأرض . . ! »

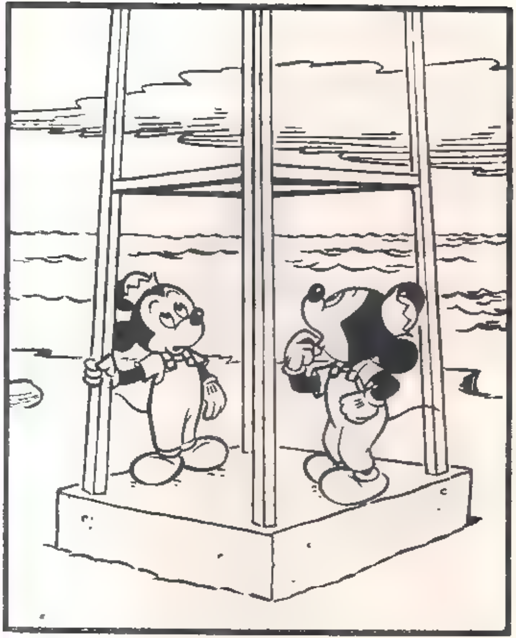


العودة إلى القمة

وأخـذ فـوفو وتيتي يفحصـان البرج . .
قال فوفو : « لو كان معي مفك وزرادية ، لقمت بفك هذا البرج ! »

وقال تيتي : « إنه مثبت مع بعضه تماماً . . ولم تر فيه أى نوع من الأسلاك ، ويخيل إليّ أن الضوء ونفير الضباب يعملان بالبطاريات . . تطلبون مني الصعود وكشف الأمور ؟ »

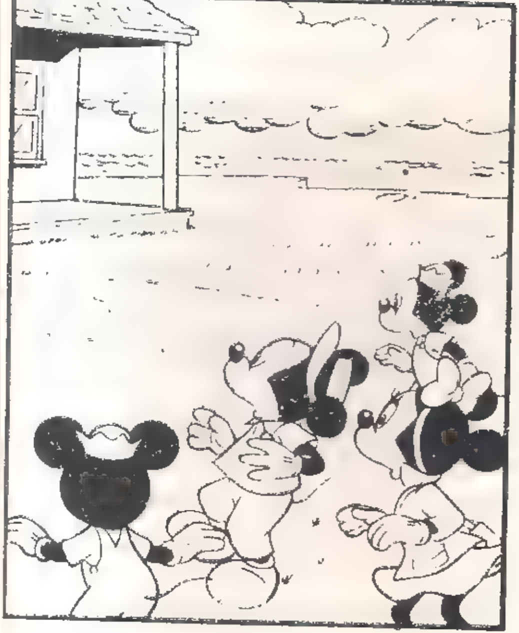
وقال ميكي : « لا . . لا تفعل . . أظن أنه من الأفضل أن نأخذ السيـارة ونتوجّه فورًا إلى مركز حراسة الشاطئ عند نقطة ساندر . لقد ازداد اقتراب هذه الكتلة من الضباب



فحص البرج

خلال الساعة التي انقضت . . شيء يثير القلق يحدث هنا ، الضباب يعني كثيرا من المتاعب ! »

وهرعـوا إلى مجموعة الأشجار ، ولكنهم توقفوا عندما وصلوا إلى ساحة منزل الأستاذ . لقد اختفت سيارتهم التي تركوها بجانب الطريق !



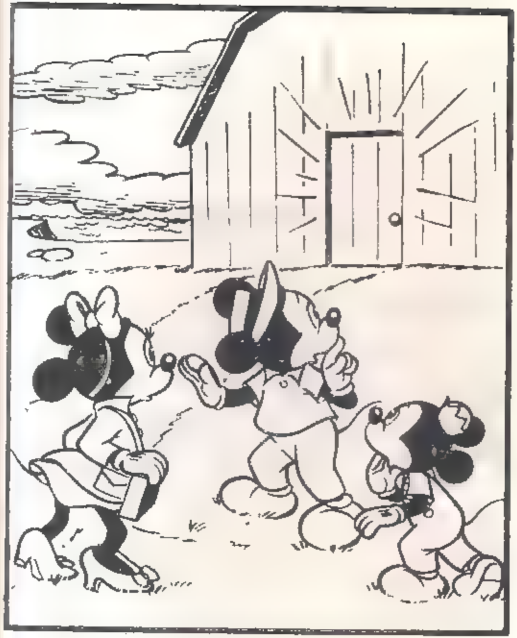
الفصـل الـرابـع

اللص المختفي

قالت ميمي بجرأة : «لا يهمّنا كَمْ يبعد مركز حراسة الشاطئ عن هنا . ولنذهب سيرًا على الأقدام» .

ورفع ميكي يده وقال : « هس.. اسمعـوا!»

كانت قعقعة مسموعة تصدر من المبنى

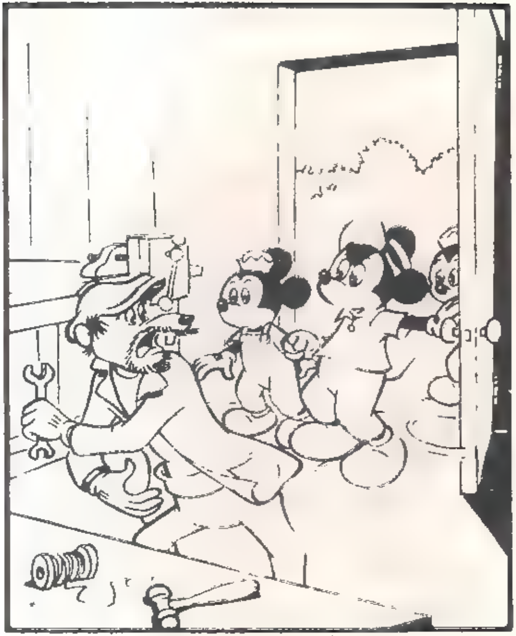


هس . . اسمعوا

الذي يحوي بالونات الأستاذ . وهمس ميكي « يوجد شخص هناك . . انتظري هنا يا ميمي ! »

وذهب ميكي إلى المبنى ، ودفع الباب ، وتبعه الولدان عندما دخل الورشة . . . كانت مفاجأة ، أن شاهدوا رجلاً نحيلاً ذا لحية يفتش في ورشة الأستاذ ، يحمل في يده مفتاحًا إنجليزيًّا ، ويرتدي معطفًا قديماً منتفخا ، يدل على أن في جيوبه آلات أخرى .

وصاح ميكي في الرجل : « من أنت . . ؟ وماذا تفعل هنا ؟ » دُهش الرجل من المفاجأة . . ورمى المفتاح من يده ، وحاول

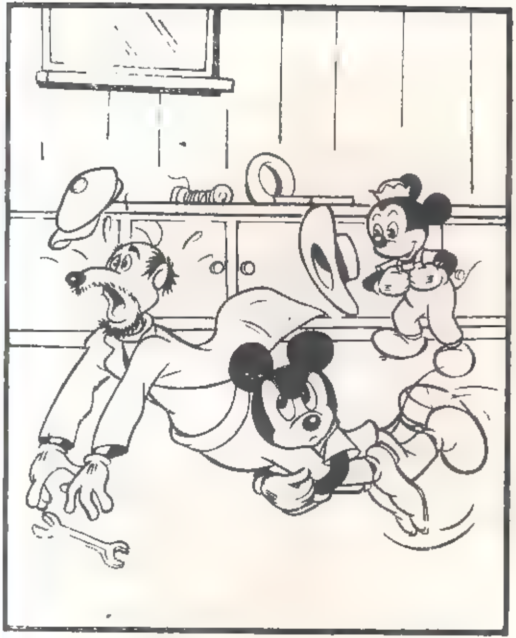

رجل نحيف ذو لحية

الاندفاع من جانب ميكي ، للهروب من الباب المفتوح .

وصرخ تيتي : « احترس يا عم ميكي ! »
وألقى ميكي بنفسه على ساقي الرجل ، وأوقعه على الأرض . وانتصب ميكي على قدميه ثم جلس على الرجل المتطفل ، وقال : «حسن . . الآن يمكننا أن نتحدث ! »
وصاح الرجل : « دعني أنهض ! »

ورد ميكي : « ممكن أسمح لك . . ولكن حدثني أولاً . . ماذا تصنع هنا ؟ . . ثم نرى ماذا يمكن عمله ! »

ورد الرجل : « إنني لا أصنع شيئًا . . لقد سمعت أن هناك رجلاً عجوزًا يحاول



الهجوم الطائر

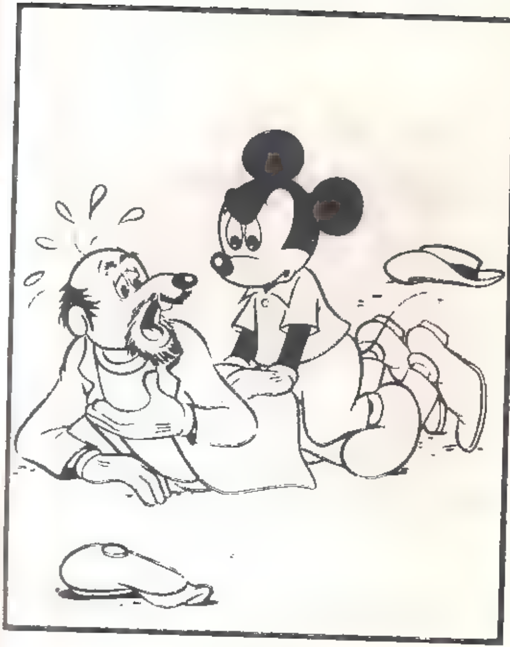
أن يسكن المنزل على الجرف . وأردت الاستطلاع » .

وأجاب ميكي : « طبعًا . . كنت تواقًا إلى استطلاع ما يمكن أن تلتقطه » .

قال الرجل : « إنني لا أقصد أي أذى . . لقد رحل الرجل القاطن في هذا المنزل ، ويبدو أنه لن يحتاج إلى أي من آلاته مرة أخرى » .

واقشعر ميكي من هذه الكلمات ، وقال : «ماذا تعني أنه لن يحتاج إلى أدواته مرة أخرى ؟»

وأجاب الرجل : « يأتي الناس إلى هنا ، ثم



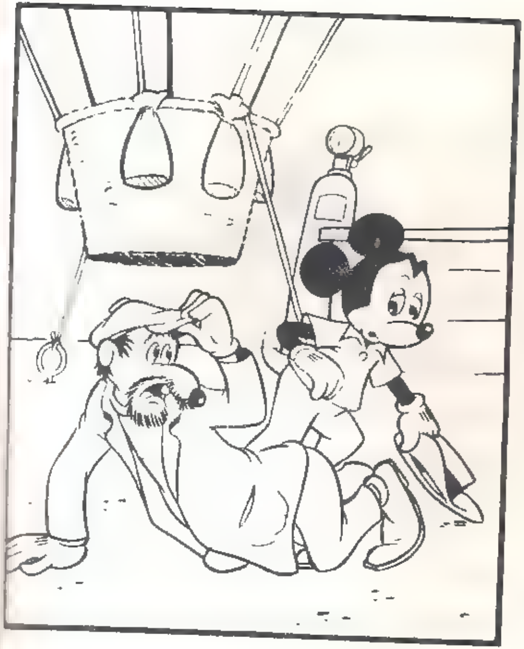
لا أعمل شيئاً

يختفون دون أن يأخذوا شيئًا معهم ، ثم لا يرجعون مطلقًا » .

وأثارت هذه الكلمات الغامضة تساؤلات كثيرة لدى ميكي . .

فانتصب قائمًا ، وقال للرجل : « احك لي عن ذلك » .

جلس الرجل ، وبدأ يقول : « من الصعب أن أحكي كيف بدأت الحكاية . لقد كان المنزل خاليًا لعدة سنوات ، وقال الناس إنه مسكون بالعفاريت ، ثم اشترته أرملة بركنز وأصلحته ، وبدأت في تأجيره . كان الناس يرغبون في الإقامة في مكان يطل على المحيط



المتطفل يشرح

حتى ولو كان على هذا القدر من الانعزال ، لكن الذين انتقلوا إلى هذا المكان ، سرعان ما كانوا يختفون في أول ليلة يحل فيها الضباب . هذه هي الحكاية. وبالأمس عم الضباب واختفى الرجل الذي كان يقيم هنا . . أليس كذلك ؟ ! »

وتساءل ميكي : «وماذا حدث لسيارتنا؟ »

قال الرجل متعجبًا : « هل اختفت هيّ لأخرى ؟ إن ذلك لا يدهشني . . الأشياء تختفي . . الناس . . السيارات . . السفن . . لا ينجو شيء متى حل الضباب !» .

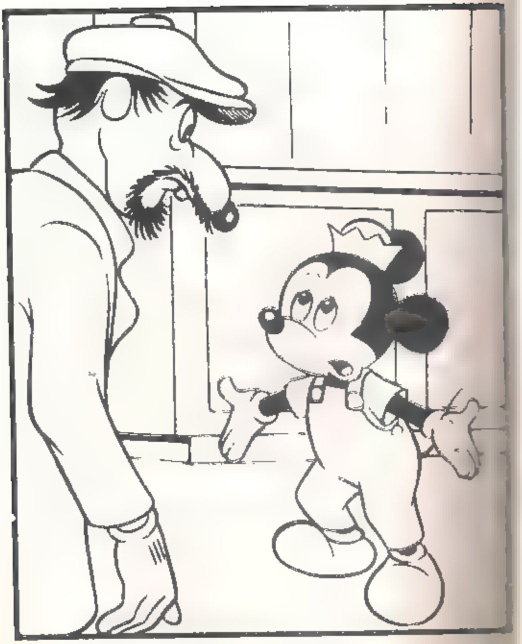
وتساءل ميكي : « السفن ؟ هل اختفت

سفن على هذا الشاطئ؟ »

وهز الرجل رأسه موافقًا وقال : « نعم . . لقد اختفت (نجمة الحرية) ، وبعدها بشهر (ملكة المحيط) ، وفي هذا الربيع اختفت ناقلة البترول (سيدة الشرق) !» .

واعترض فوفو : « ولكن السفن لا تختفي هكذا . . إن لديها أجهزة اللاسلكي ويمكنه إرسال نداءات الاستغاثة ! »

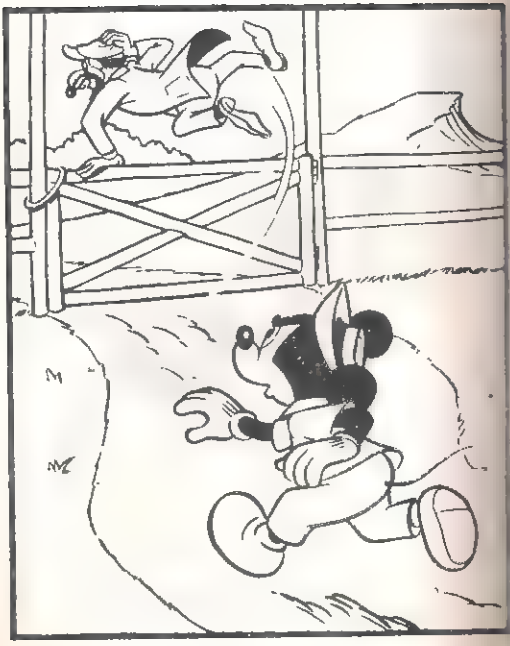
ورد الرجل : « لم تصدر أية إشارة من أي سفينة من السفن المفقودة . . تختفي السفن ويختفي الأشخاص المقيمون فى المنزل



والآن سأختفي أنا أيضاً . . !! »

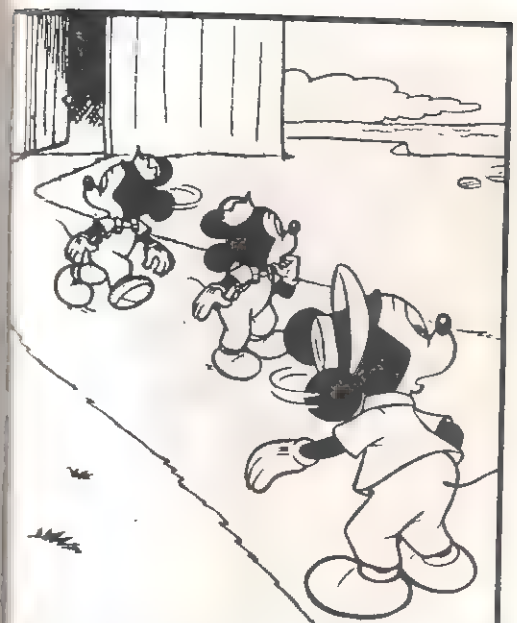
وفي لمح البصر ، انتصب واقفًا ومرق بين الولدين خلال الباب ، وأطلق ساقيه للريح وجرى ميكي خلفه ليشاهده منطلقًا على الطريق ، وسمعه يصيح : « لن تتمكن من إمساكي . . فها هو ذا الضباب الكثيف يزحف . ! » وتخطى البوابة ، ثم اختفى عن الأنظار .

نظر ميكي حوله حائرًا . . وجاء الولدان خلفه يستطلعون حولهم ، يغمرهم الخوف تمامًا وتساءل فوفو : « أين العمة ميمي ؟ إنني لا أراها في أي مكان ؟! »

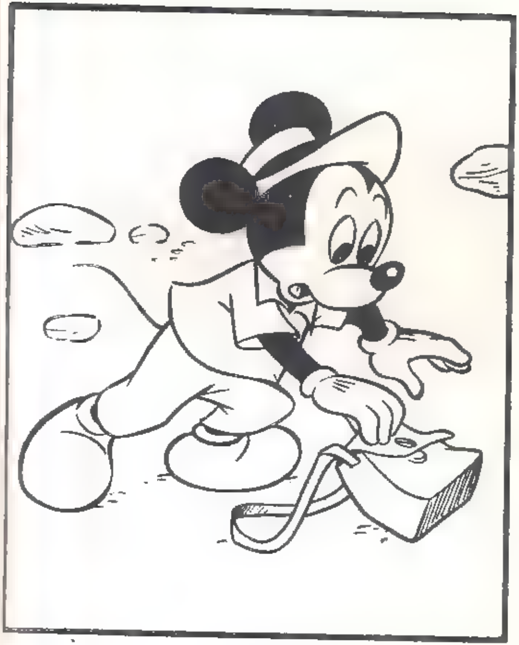


مطاردة اللص

وبلع تيتي ريقه ، وقال : « إنك لا تفترض أنها اختفت مثل . . مثل الأستاذ جاد والأشخاص الآخرين الذين أتوا إلى هنا » . ونظر ناحية البحر ، وأضاف : « لم يغمرنا الضباب بعد . . ولكن لن يستمر هذا كثيراً ! »



أين العمة ميمي



حقيبة يد فارغة

الفصل الخامس

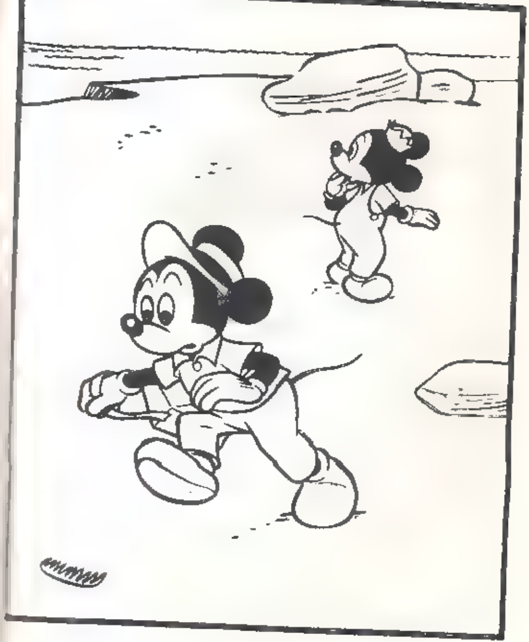
إرشادات من ميمي

قال ميكي : « يا لنا من أغبياء ! ميمي موجودة هنا في مكان ما . . يجوز أن تكون قد ذهبت إلى المنزل » .

ورد فوفو : « بالتأكيد ! »

وقال تيتي : « بالطبع ! »

ووقع نظر ميكي على حقيبة يد . . إنها



المشط

حقيبة ميمي .. التقط ميكي الحقيبة، وفتحها. لقد كانت خاوية تمامًا !!

وقال فوفو: « ولكن لا يمكن أن تسقط الحقيبة من العمة ميمي دون أن تحس بها » .

ورد ميكي: « أنت على حق.. الذي يحيرني أنها فارغة ! » . وأخذ يفتش المنطقة حوله. وعلى مسافة قصيرة من المكان الذي وجد به الحقيبة ، عثر ميكي على مشط . وعلى مسافة أخرى، وجد تيتي (أصبع روج) وغير بعيد ، وجدوا محفظة أوراق صغيرة .

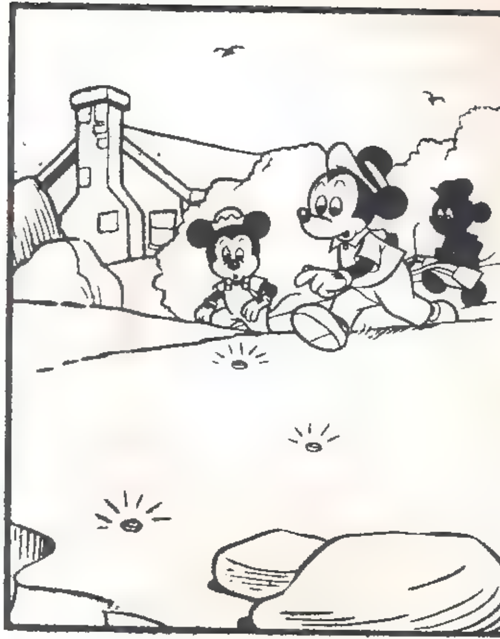
وفجأة ، اتضحت الحقيقة أمام ميكي، يصاح : « هل تذكران الطريقة التي يلجأ



ينها أفراد الكشافة ، للاستدلال على طريقهم وسط الغابات ؟ إنهم يضعون علامات ترشدهم إلى الطريق ، حتى لا يتوهوا في لغابة . هبا أن أحدهم قد أخذ العمة ميمي معه عنوة ، وأرادت أن تترك لنا آثارًا حتى نتمكن من متابعتها ! »

وقال فوفو: « ثم قذفت بالمحفظة بعيدًا . . هذا جنون ! »

وصاح تيتي: « لا ، ليس كذلك . . العمة ميمي ترتدي سترة لها عدد من الجيوب . . راهن أنها ملأت جيوبها بجميع الأشياء لتي كانت بحقيبتها ! »



صف من العملات

وقال ميكي : « تفكير منطقي . . دعونا نستمر في البحث . . إذا كانت نظريتنا صحيحة ، فلابد أن نجد هنا أشياء أخرى من محتويات المحفظة » .

وقاد الثلاثة إلى الجرف ، صف متتابع من قطع النقود . . قال فوفو : « لقد اقتربت كثيرا من الحافة . . عم ميكي لعلك لا تخشى أن يكون أحدهم قد ألقى بها ؟ »

وقال تيتي : « يا ساتر !! »

وقال ميكي : « بالطبع لا ! انظرا . . إن الممر بمنحنياته ، يتجه ناحية الجرف . . وها هي ذي قطعة أخرى من النقود هناك . . لقد



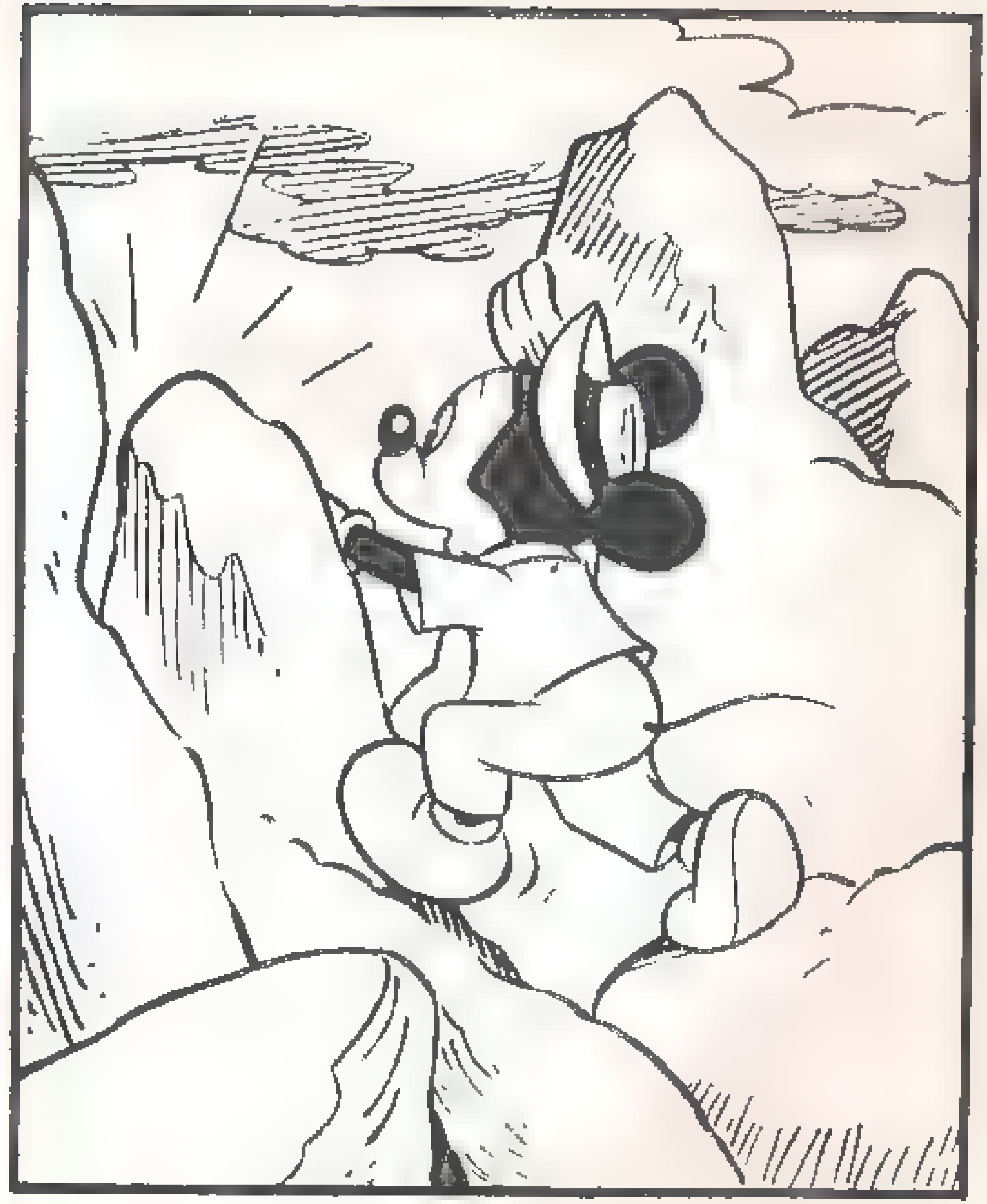
ممر بين الصخور

ذهبت في هذا الاتجاه ! » .

التقط الولدان قطعة النقود ، واتجه الجميع إلى الممر، وبين بضع ياردات وأخرى كانوا يجدون قطعة من النقود تحدد لهم الطريق .

وأخذ الطريق يلتف ويلتوي بين كتل ضخمة من الصخور ، وفي بعض الأماكن كانت الصخور من الارتفاع بحيث يخيل لميكي والولدين أنهم يسيرون داخل خنادق .

وبينما انحنى ميكي ليلتقط إحدى قطع النقود ، سعل أحد الأشخاص قريبًا جدا من الممر . تجمد ميكي في مكانه كالتمثال ، وتلفت فوفو حوله ، واتسعت عيناه من



ميكي يستكشف

الخوف . وشحب لون تيتي ، وانقطع عن الكلام .

وأخذ ميكي ينتصب حذرًا، ببطء شديد، حتى لا يصدر عنه أي صوت ، وأدخل أصبع قدمه في شق بين كتلتين من الصخور، ورفع جسمه إلى أعلى حتى يتمكن من رؤية ما وراء قمم الصخور ، التي كانت تصنع حائطًا عاليًا بطول الممر .

كان هناك رجل طويل نحيف ، يرتدي قبعة مشغولة ، وبلوفر ذا ياقة عالية يقف ناظرًا في اتجاه البحر وظهره ناحية ميكي .

وسعل الرجل مرة أخرى ، ثم أخذ يتصفّح



النظر على البعد

المحيط بمنظار معظم . . وكان الضباب يقترب، ويزداد قربًا عما كان عليه حين بدأ ميكي والولدان بحثهم .

وجلس الرجل بعد برهة على إحدى الصخور، وأنزل منظاره ، وأخرج غليونًا وأشعله، وكأنه ينتظر حدوث شيء هام ، وعلى استعداد للانتظار لفترة طويلة .

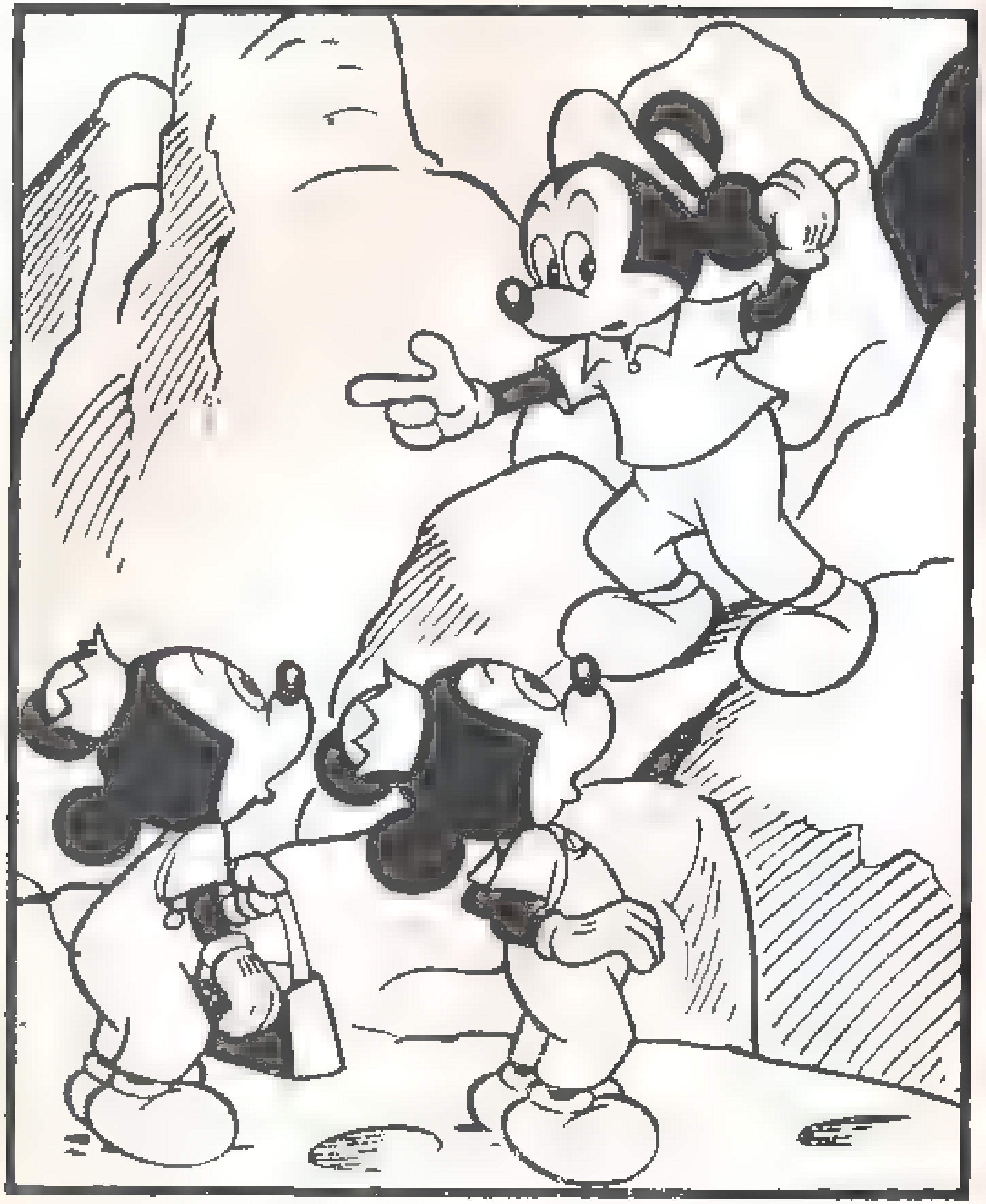
وأمكن لميكي أن يرى أنه يحمل مسدسًا في حزامه .

وهبط ميكي إلى الممر ، وأخذ يشير إلى الولدين بإشارات حذرة ، وحرك أصبعه وكأنه يطلق النار. ثم أشار في اتجاه الصخور.

وهز فوفو رأسه موضحًا أنه فهم أن هناك رجلاً مسلحًا يقوم بالحراسة على الجرف .

وأشار تيتي إلى الأمام . . هناك قطعة أخرى من النقود عند المكان الذي سيتغير اتجاه الممر فيه .

وزحف ميكي والأولاد إلى الأمام ، والتقط ميكي قطعة النقود ، ولكنه عندما استدار مع الممر كاد أن يصرخ من فرط الدهشة ، وأخذ يحملق في صخرة كبيرة تسد الطريق تمامًا . . ولفترة ما ، تجمد الباحثون الثلاثة . ثم استمر ميكي . . هناك ورقة نقد مطوية مدسوسة في شق بين هذه الصخرة والأخرى التى تليها .



ميكي يحذر الولدين

وهمس فوفو ، : « هذا دليل آخر !! »

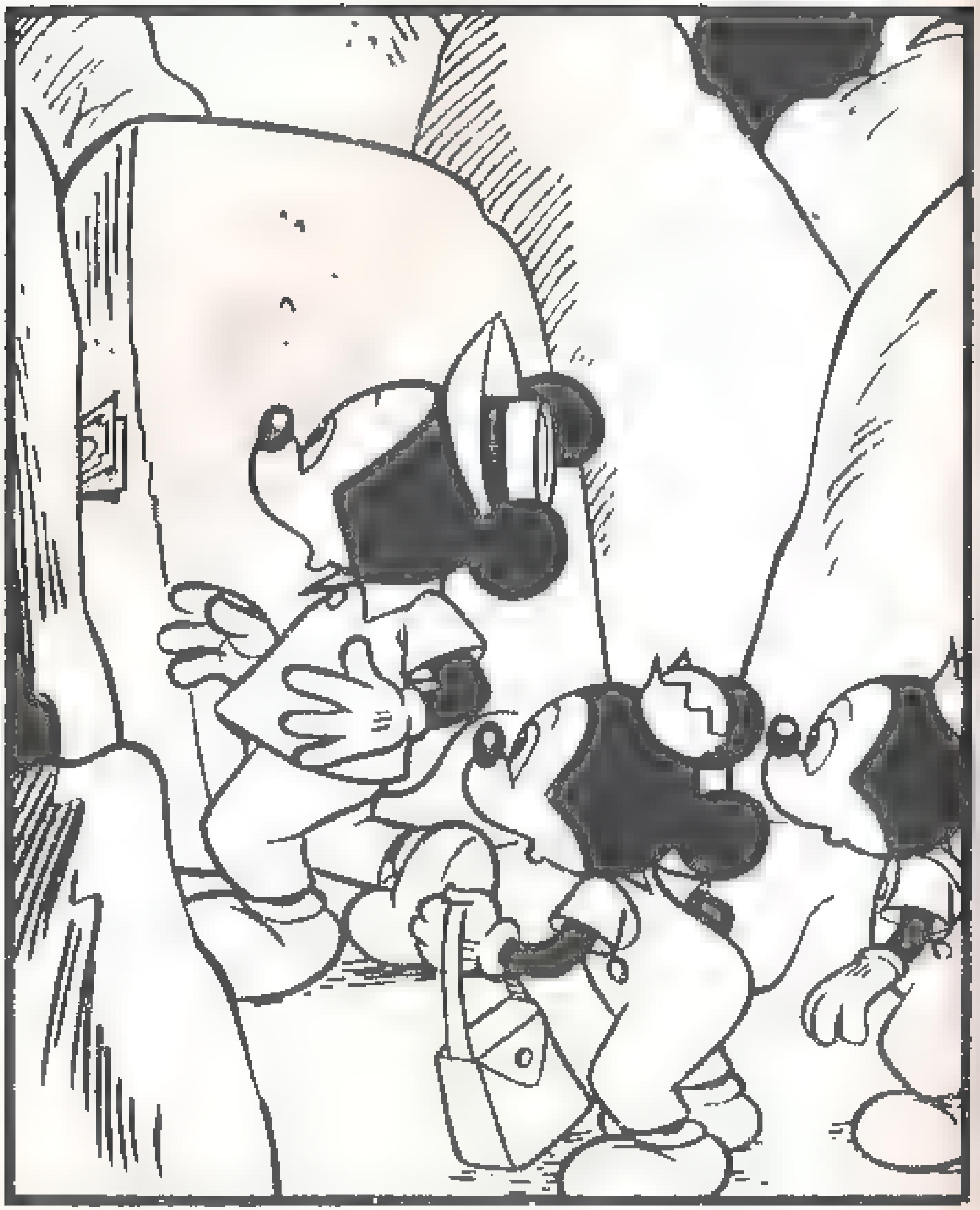
وهمس ميكي كذلك : « ولكن ماذا تعني؟ يستحيل على ميمي أن تذهب في هذا الاتجاه إلا . . إلا إذا كانت هذه الصخرة تتحرك بطريقة ما ! »

وقال تيتي : « يارب تتحرك ! »

ورد فوفو : « يجب أن تتحرك ! »

وأخرج ميكي ورقة النقد من الشق ، واستل مطواته ، وأدخل نصلها في الشق بين الصخرتين، وبعد محاولة قصيرة أحس ميكي أن النصل قد لمس شيئًا معدنيًا .

وهمس : « لعله هنا ! » ودفع إلى أسفل،



إنها إشارة

وسمع تكة ، كأنها صوت ترباس ناعم لأحد الأبواب وهو ينفتح ، وأزاحت الصخرة إلى الداخل بعيدًا عن ميكي الذي رأى نفسه يحملق في أحد الكهوف .

لم يكن كهفًا عاديًّا على الإطلاق . . بل إنه كان غرفة تكسوها ألواح من الصلب . . أرضيتها معدنية ، وهناك سلم ذو درجات متعرجة ، مصنوعة من الصلب ، تقود إلى أسفل ، ثم إلى مدخل تختفي نهايته عن البصر في الظلام داخل الصخور .

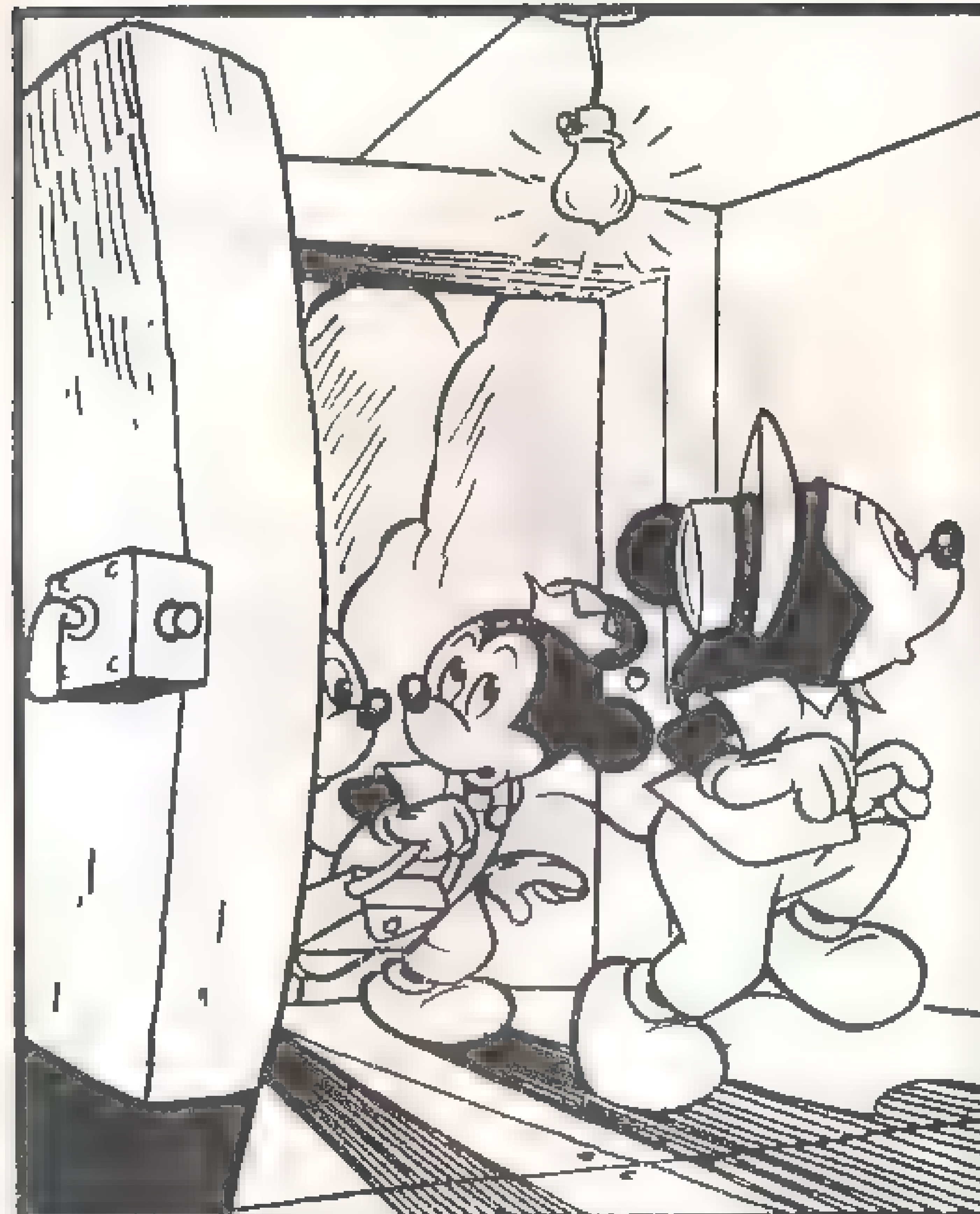


التوسيع بين الصخرتين

الفصل السادس

النزول إلى الهلاك

سار ميكي والولدان على أطراف أصابعهم في الغرفة حتى بداية المدخل ، بينما كان هناك مصباح مُدلّى من السقف ينير المكان ، وعندما أصبحوا داخل الغرفة أغلق بابها بالترباس ، وأمكنه أن يرى كيف يعمل الترباس . . الأمر في غاية البساطة . لقد



التوغل إلى الداخل

كان يحيط الصخرة برواز من المعدن فيه المفصلات والترباس .

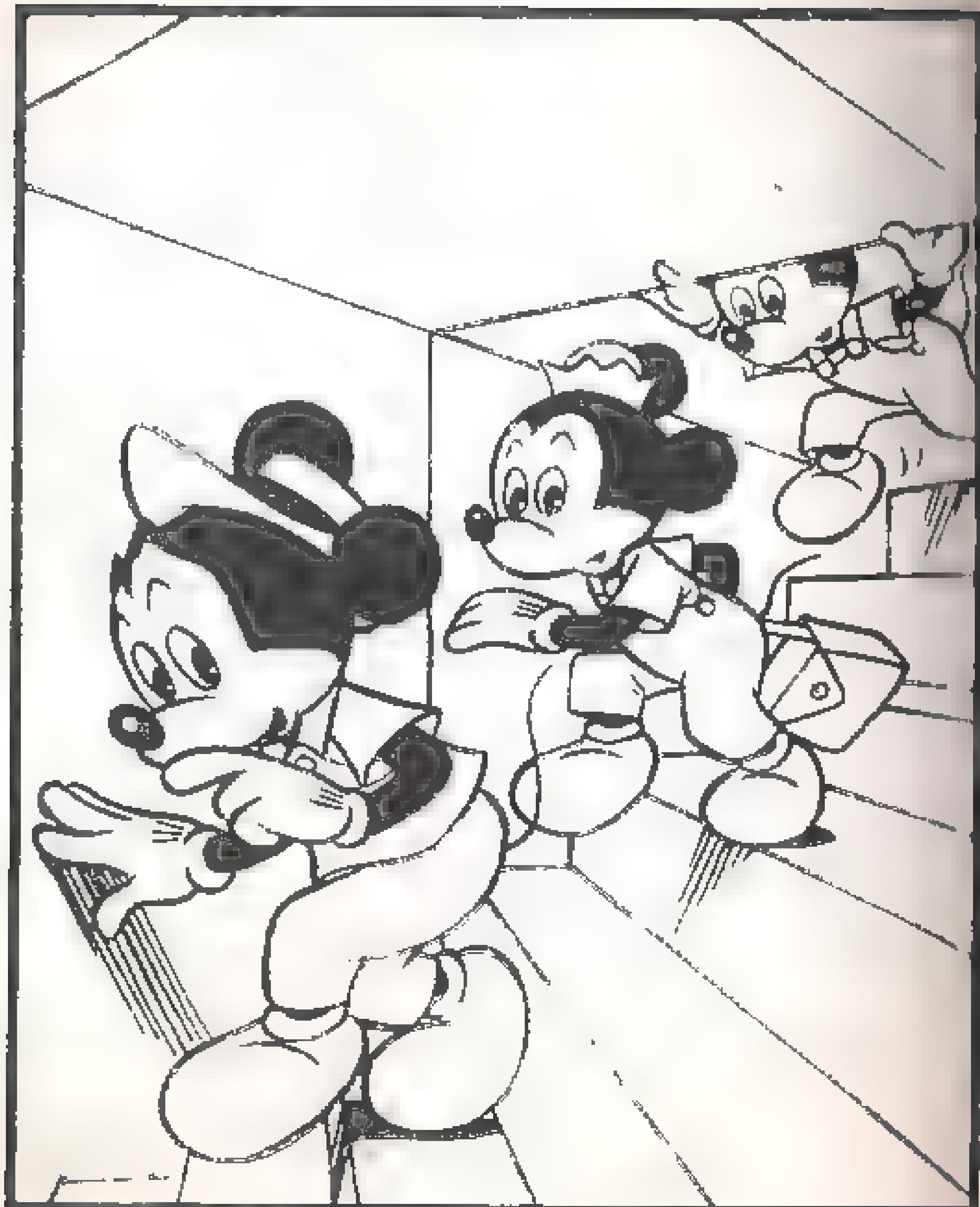
وهمس فوفو : « هل يمكننا الخروج مرة أخرى ؟ »

وهز ميكي رأسه ، وضغط على الترباس إلى أسفل، ثم (تك) ، وانفتح الباب مرة أخرى .

وقال فوفو: « حسنًا .. لقد أردت أن أتأكد! » .

وبدأ الثلاثة يهبطون الدرج الذي يظهر في المدخل ، وتحركوا بهدوء كالأشباح .

وأخذ الضوء الساقط من فوقهم يقل



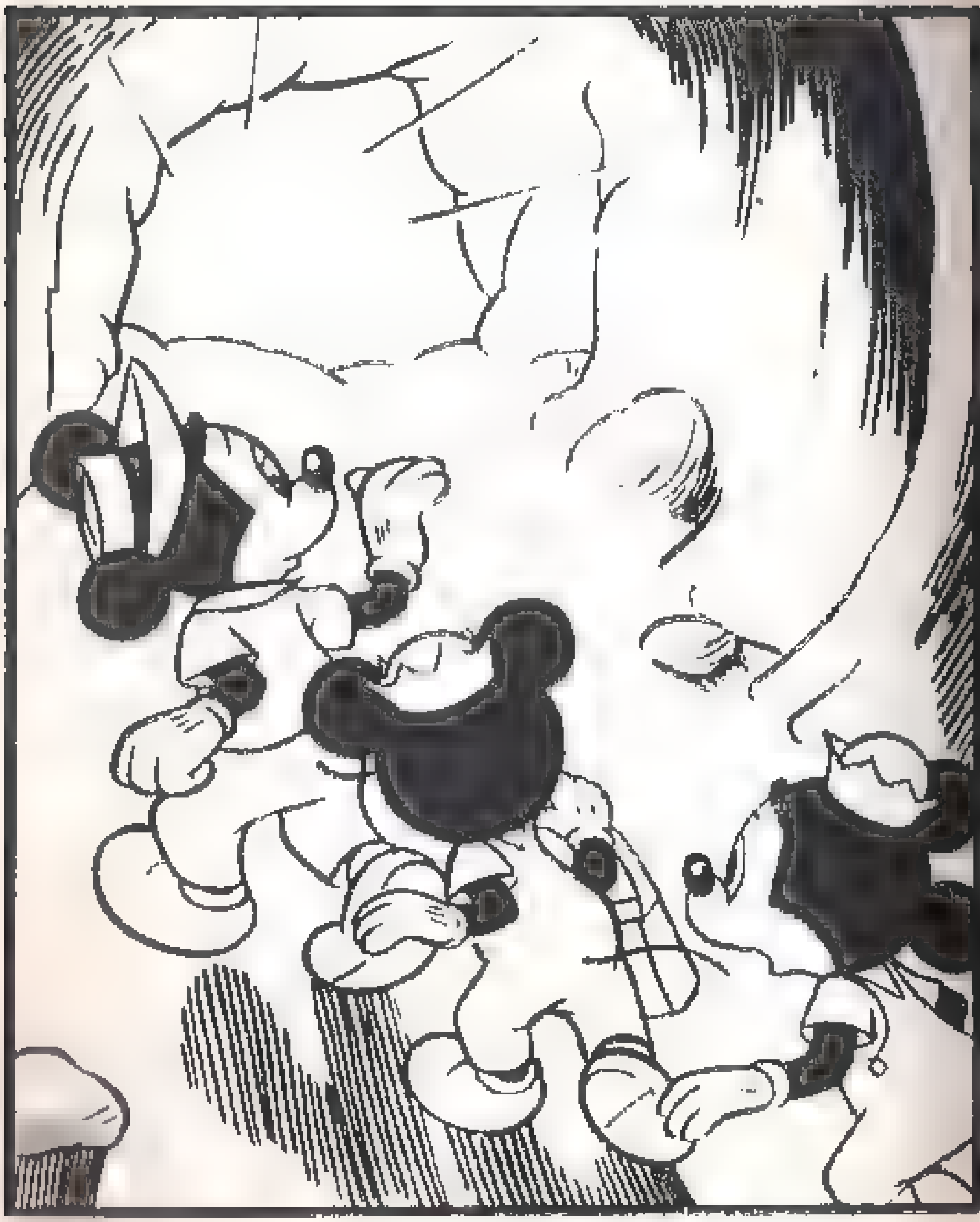
الهبوط إلى السلم المظلم

شيئًا فشيئًا كلما زاد هبوطهم ، حتى أصبحوا يتخبطـون في الظـلام .

ثم أحس ميكي بالحصى تحت قدميه بدلاً من المعدن ، واستنشق رائحة الرطوبة والرائحة المميزة للأشياء التي تعيش على الحافة التي تصل إليها مياه المد .

لقد انتهت الدرجات ، وأصبح البديل نفقا يمتد إلى الأمام لمسافة قصيرة . وفي نهايته ظهر الضوء .

وتحرك الولدان بالقرب من ميكي ، وسار الثلاثـة في اتجـاه الضـوء . وتوقفـوا عندما وصلـوا إلى نهايـة النفق .



النفق



أضواء ساطعة

لم يكن الضوء عاديًّا ، بل كان هناك ضَوْءٌ ساطعٌ ، ينبعث من مصابيح كبيرة من الفلورسنت . ووجد الثلاثة أنفسهم ينظرون إلى كهف واسع .

لم يتكلم ميكي ، وكذلك الولدان . لقد كان الكهف مسرحًا لنشاط ملحوظ . . رجال يتحركون في كل اتجاه ، يقومون بأعمال مختلفة . .

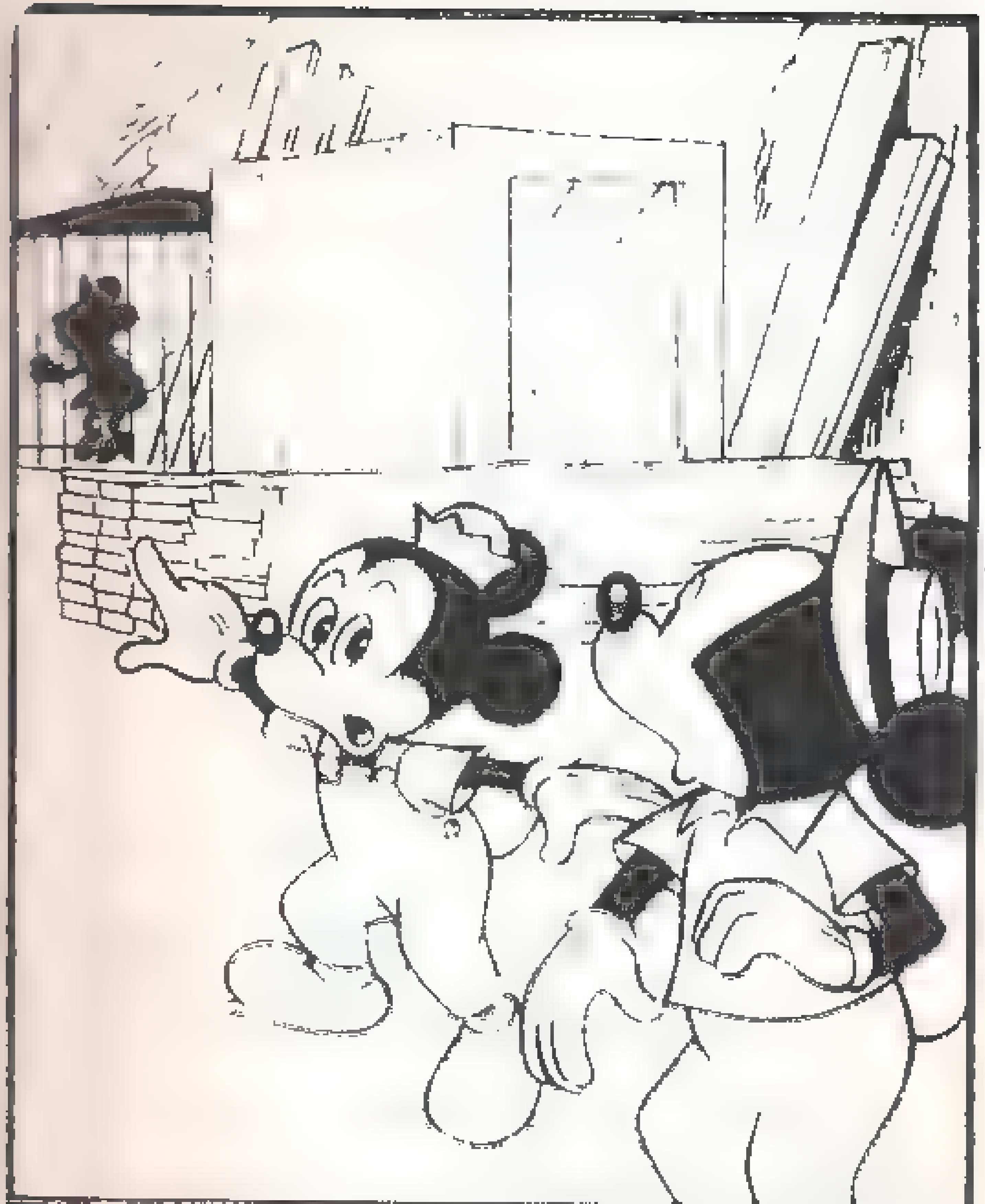
قليل منهم يستعملون (لهب الأستيلين) . وآخرون يضبطون أجهزة في غرفة مغلقة النوافذ توحي بأنها غرفة تحكّم . وغيرهم يقومون بتشغيل أوناش ، ترفع أكواماً من

قضبان الصلب من مكان لآخر . كانت أرضية الكهف الصخرية قد تم تسويتها ورصفها بالأسمنت . واكتشف ميكي أن المكان يمثل رصيفا ، تلمع أسفله مياه عميقة لقد كان الكهف في الحقيقة ميناءً تحت الأرض ، تهبط جدرانه الصخرية إلى الماء عند حافته البعيدة .

وهمس تيتي : « ها هي ذي العمة ميمي ! » وأشار إلى مكان بعيد داخل الكهف . كانت هناك حجرتان صغيرتان قد تم بناؤهما بالقرب من حائط الكهف على شكل زنزانتين ، وكانت ميمي محبوسة في إحداهما . وكانت



أنشطة مختلف



ها هي ذي العمة ميمي

تقف ويداها على القضبان ، تحملق فيما هو أمامها من نشاط . وفي الزنزانة الأخرى ، كان الأستاذ «جاد» يجلس على الأرض . كان حزيناً، يحيطه اليأس كسجين لاأمل في خلاصه . .

وأخذت قلوبهم تدق بعنف . . بينما بدأ ميكي والولدان يأخذون طريقهم نحو الزنزانتين . كانوا يقفزون من مكان مظلم إلى آخر . واختفوا خلف صناديق كبيرة معبأة، ومجموعة من الآلات الضخمة . وعندما وصلوا إلى الزنزانتين ، اختبئوا خلف أعمدة من الصلب ، كانت مكومة بجوار زنزانة ميمي .

ورأتهم ميمي قادمين . وأخذت تراقبهم وهم يعبرون المسافة بين السلم والزنزانة ، وهمست : «لقد تتبعتم آثاري ! كنت متأكدة أنكم ستفعلون! »

وابتسم الأستاذ جاد في الزنزانة الأخرى، وقال : « كانت ميمي على يقين من أنكم ستجيئون » . وأعلن ميكي : « يجب أن نخرجك من هنا » .

ورد جاد : « ليس لذلك أهمية الآن ، فنحن لا نتعرض لخطر حقيقي في هذه اللحظة ، ولكن يجب أن تذهب لطلب المعونة مهما طالت المسافة التي ستضطر إلى سيرها .



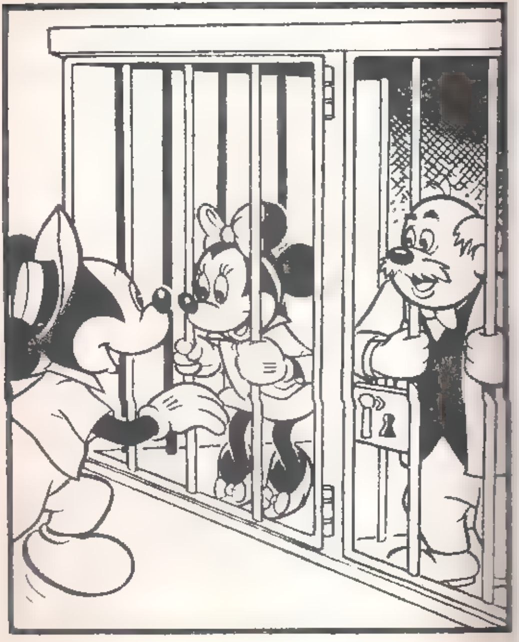
الاختفاء بعيدًا عن الأنظار

هؤلاء الرجال قراصنة معتدون ! إنهم يطلقون أضواء و إشارات زائفة يستدرجون بها السفن إلى هذا المكان ! »

وقالت ميمي : « هذه المنارة فوق القمة جزء من كمين . كذلك نفير الضباب .

إنهم أفسدوا المنارة فوق جزيرة « سانتا لويزا» . وخلال الضباب ، تحسب السفن التي تمر على الساحل أن هذا الجزء من الشاطئ هو جزيرة «سانتا لويزا » ، وحينئذ تتحطم على الصخور !»

وقال ميكي : « هذا هو ما يحدث فعلاً . . لقد قبضنا على أحد الرجال داخل ورشتك



لقد تتبعتم آثاري



الأستاذ يشرح

ياأستاذ ، وقال : إن السفن تختفي على هذا الجزء من الشاطئ ! ثم إنها لاترسل أية إشارات استغاثة ، ولا يعثر لها على حطام بعد فقدها ! لماذا ؟ » .

وهز الأستاذ كتفيه، وقال : « أنا لا أعلم الحقيقة بالكامل. لقد اختطفوني حتى لا أفضح سر الإشارات الزائفة . ثم أخذوا سيارتي ، ودفعوها من على الجرف ، والتقطوا حطامها بمغناطيس كهربائي هائل ، حتى لايتخلف عنها أي أثر . وبذلك يمكن أن يقال إنني قد رحلت بسيارتي بعيدًا ولم أعد! »

وقالت ميمي: « لقد أخذوا سيارتنا

كذلك عندما كنا على الشاطئ ، وأرادوا ألا نبقى هنا وننشر تحذيرًا عن اختفاء الأستاذ . . ولكن من حسن حظنا أنهم اعتقدوا أنني الوحيدة التي جاءت في تلك السيارة ، ولم يعلموا بوجودكم » .

وقال الأستاذ : « إنهم سيحطمون الليلة إحدى السفن . ثم يقومون بنقلنا بعد ذلك إلى جزيرة « سانتا لويزا » . فهناك مساجين أُخر سبق لهم العمل في حطام سفن سابقة . وسوف تأتي إحدى السفن سريعًا لتأخذ المساجين بعيدًا إلى مكان يجبرون فيه على زرع الغابات » .

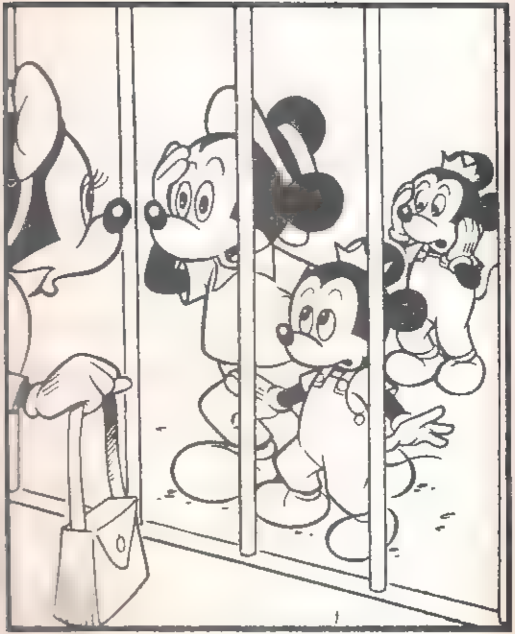


الإنصات لميمي

وقال ميكي : « هل تعني أن القراصنة سيعملون على إخفائك فعلاً ؟ »

واعترض تيتي : « ولكنهم لا يقدرون على فعل ذلك للآخرين ! »

ورد الأستاذ : « يمكنهم إذا كان زرع الغابات يتم في جزر غير مطروقة بالسفن في العادة . خلال أيام معدودة ـ عندما ينتهي هؤلاء الأوغاد من عملهم هنا ـ سوف يتم نقل الأفراد من جزيرة « سانتا لويزا » ، وستعود المنارة هناك إلى عملها ، وسوف لا تكون هناك أية آثار ، وكأن شيئًا لم يحدث على الإطلاق» .



هؤلاء الرجال قراصنة



هؤلاء الجرذان

وقال ميكي في غيظ : «هؤلاء الجرذان ! »

وفجأة سمعوا صرخة صادرة من حافة الرصيف الداخل في البحر .

وتجمد ميكي والولدان والتصقوا بالأماكن التي يختبئون فيها .

وارتفع صوت شخص ما : « افتحوا البوابات! لقد وصل كابتن ناي ! »

وشهق ميكي مندهشًا وهو يرى واحدة من جدران الكهف الصخرية تنفتح مثل بوابة ضخمة .

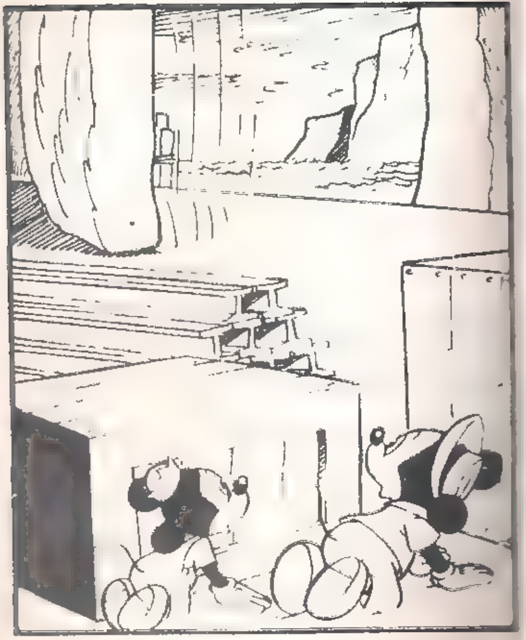
وهمس فوفو : « هذا الحائط لا يمكن أن تكون إحدى الصخور . إنها ملفقة وكأنها

منظر في أحد المسارح ! »

وغمغم ميكى : « إنها وسيلة لإخفاء الميناء!» ومن خلال البوابة المفتوحة أمكنه رؤية الرصيف . . ولمح المرتفعات التي تحيط به ، وعلى البعد رأى البحر المفتوح .

ودلف إلى الكهف زورق آلي يقوده رجل نحيف ذو شارب ممتد رفيع يرتدي قبعة ، عليها شريط ذهبي ، وعلى أكمام سترته أشرطة .يضة ، وتتدلى من رقبته صفارة غريبة .

.قاد زورقه إلى الدرجات التي ترتفع من ء إلى الرصيف . وهرع الرجال لتأمين رسو الـزورق . وفي لـحـظة كـان الكـابتن علـى



حائط الكهف المزيف

الرصيف . وأسرع ضابط آخر بالمجيء من غرفة التحكّم لتحيته .

وقال الكابتن : «لقد اقترب مغيب الشمس يا مستر نورمان . سوف يصل الصندل حالاً، وبه بعض الأفراد من الجزيرة وفي يقيني أن الاستعداد تام» .

وقال الرجل الذي يدعى نورمان : «هناك من يقوم بالرقابة فوق المرتفع، وسيتصل بنا لاسلكيًا بمجرد رؤيته للسفينة «أكسنوبيا» ، ومن المتوقع أن يتم ذلك حالاً ، وسوف يمكنه رصدها بسهولة رغم كثافة الضباب. فالإضاءة تنبعث قوية منها ،



وكأنها شجرة عيد الميلاد » .

وقال الكابتن : «حسن . . ونفيرالضباب؟»

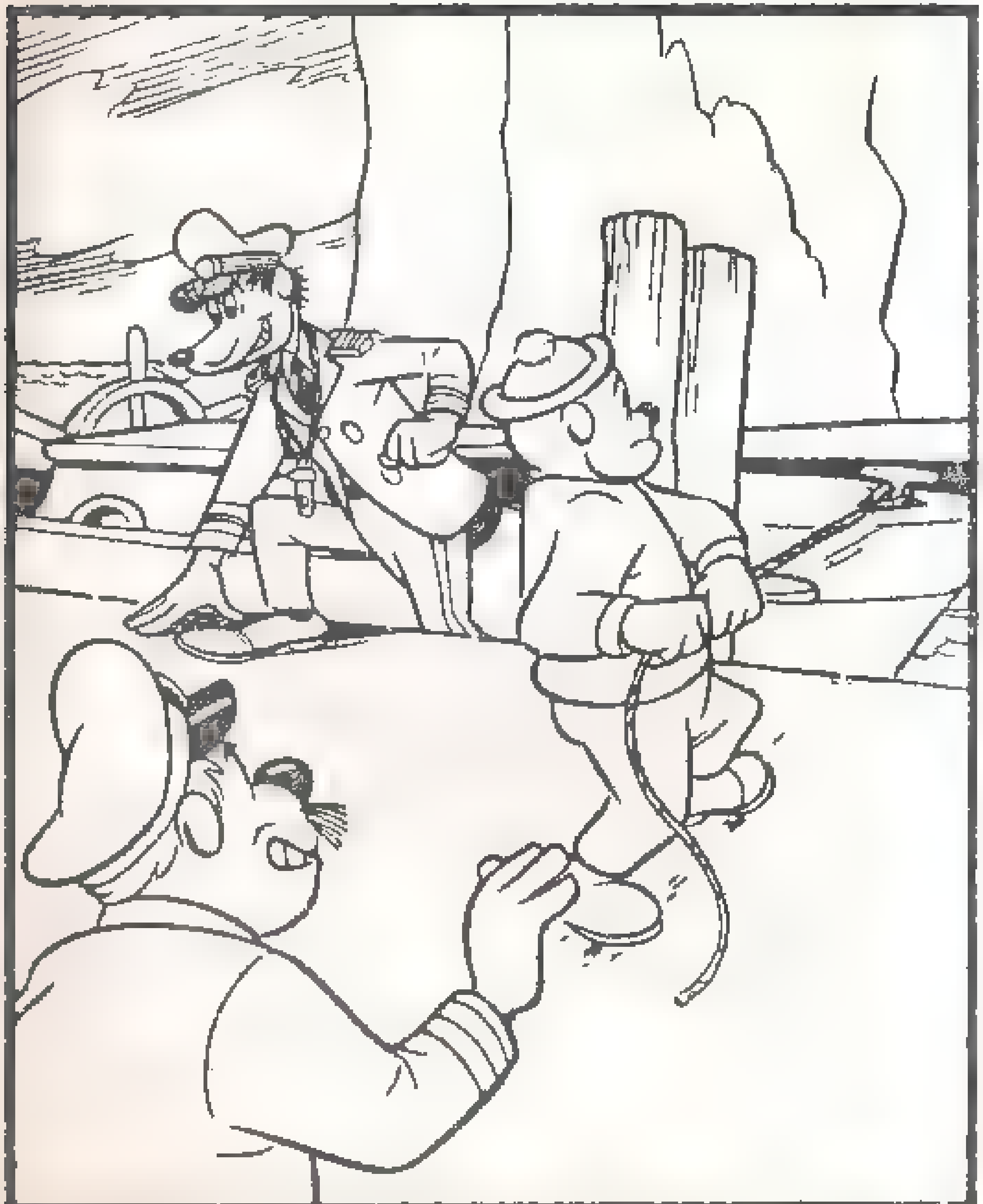
قال نورمان : « إنه في مكان على قمة الجرف، سيعمل رجالنا على ألا يتدخل في عمله أي إنسان » .

ورد الكابتن : « جميل ! »

وتقدم الكابتن مختالاً ، ثم توقف قريبًا من المكان الذي يقبع فيه ميكي والولدان مختبئين.

« أيها القبطان . . متى ستخرجنا من هنا ؟»

كانت ميمي هي التي تكلمت بكل

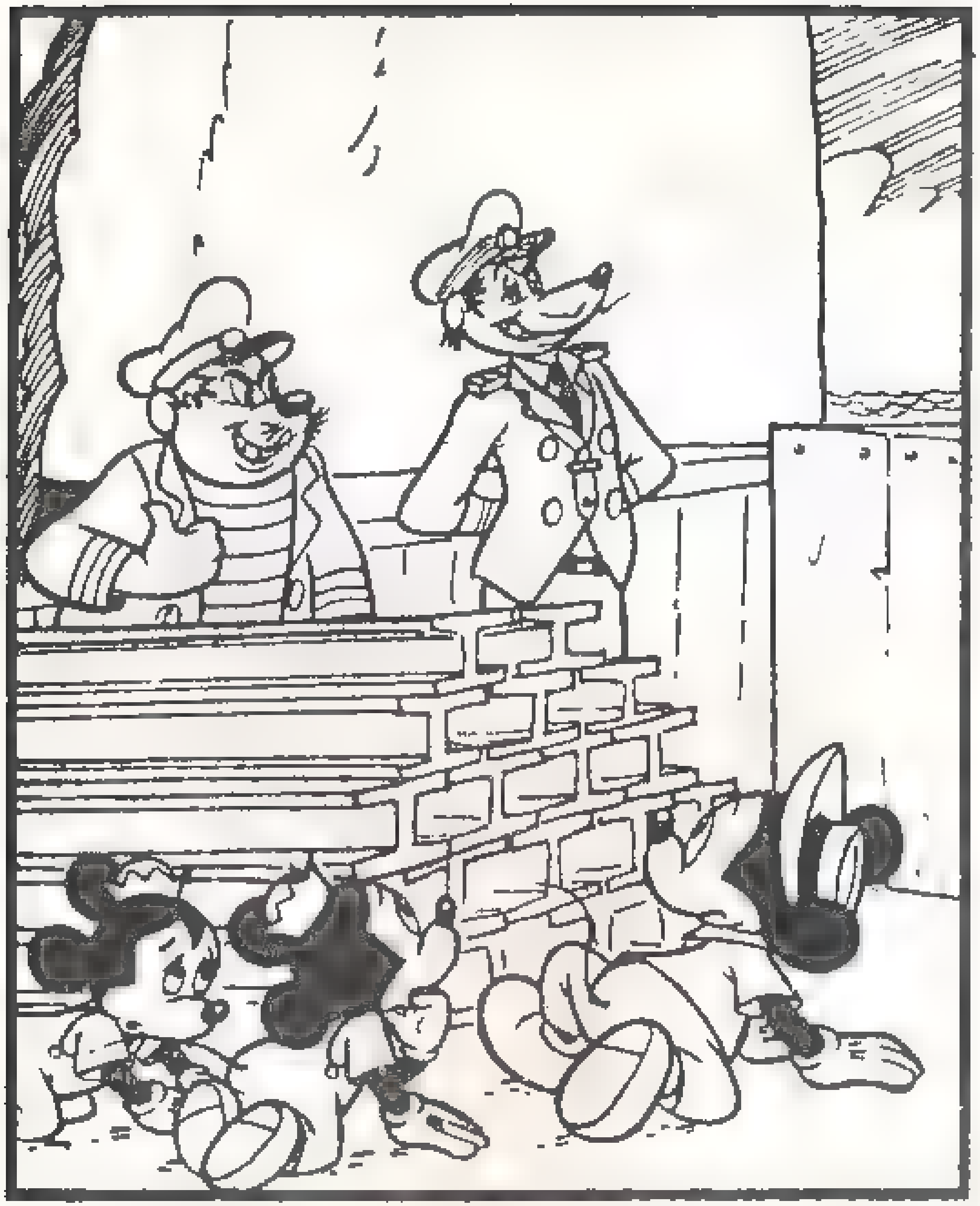


هبوط الكابتن

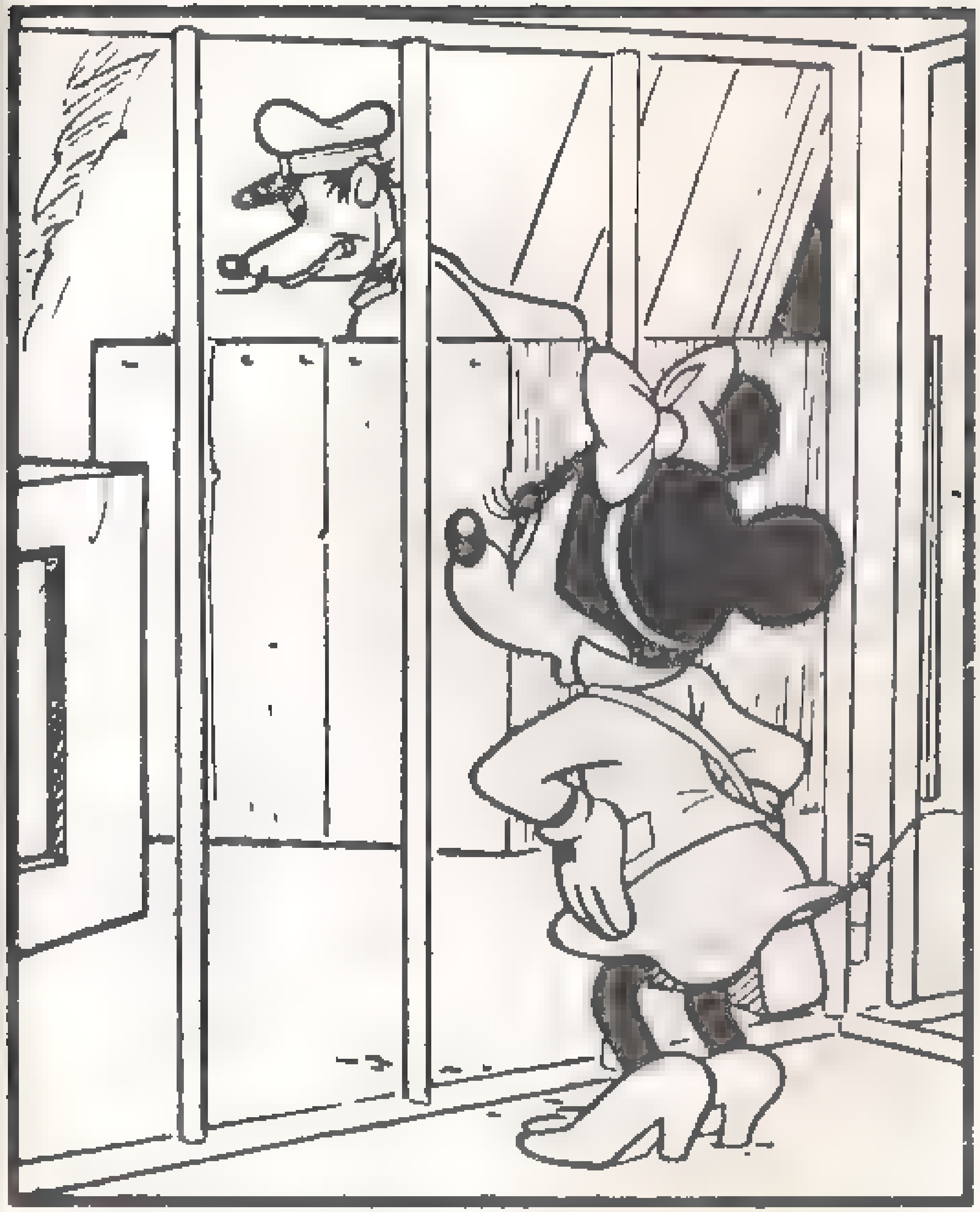
شجاعة . وعرف ميكي أنها تحاول جذب انتباه القبطان بعيدا عن مكان اختبائه . ورد القبطان عليها ، بلطف : « سيدتي العزيزة . . سوف يفرج عنك عندما يحين الوقت ، لتعملى بجانب الآخرين هناك » .

كانت البوابة التي تطل على البحر مفتوحة عن آخرها . ومن خلالها كان يتهادى صندل كئيب يحمل الكثيرين من الرجال الذين يمسك بعضهم بيده أسلحة ، وفي وسطه تجمعت كومة من أشخاص زاغت أبصارهم وكأنهم قد فقدوا الأمل .

واستدار القبطان وأشار بيده :

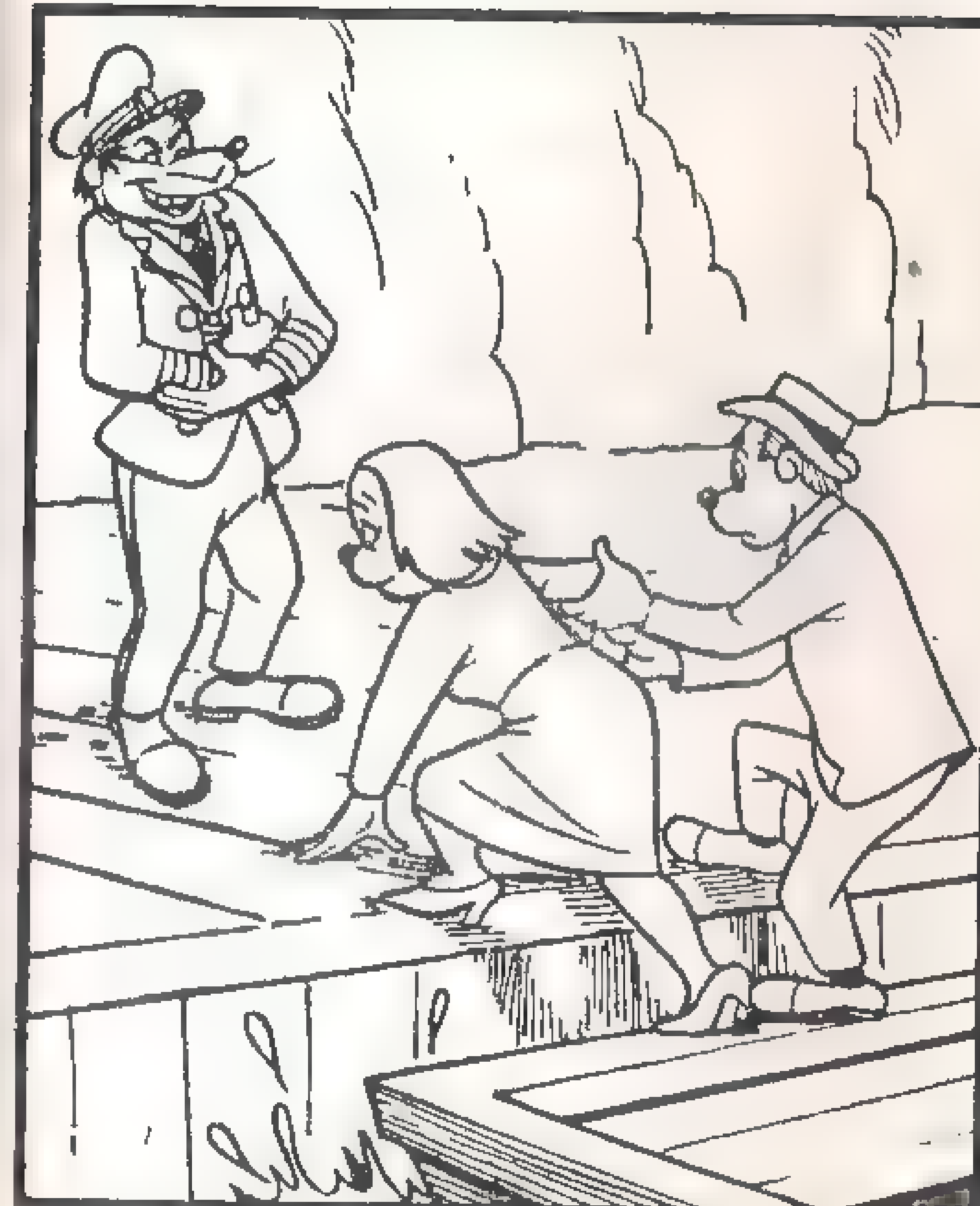


على وشك أن يكتشفوا



ميمي تتكلم

« ها هي مجموعة العمل التي ستتولى تفكيك أكسنوبيا قد وصلت ، وسوف تنضمين إليهم حالاً ! » .



وصول مجموعة العمل

الفصل السابع

لا سبيل إلى الخروج

أخذ الكابتن يضحك، بينما الرجال والنساء ذوو الوجوه الحزينة ينتقلون من الصندل إلى الرصيف. وقال الكابتن لميمي: سوف تكون « أكسنوبيا » أغنى خبطاتي. تصوري أنها سفينة فخمة تحمل مجموعة من أصحاب الملايين في إجازة بالبحار الجنوبية.

سوف يكون على ظهرها ثروة من

المجوهرات والنقود . . وأكثر من ذلك فقد علمت أنها تحمل شحنة من الذهب إلى أمريكا الجنوبية ! »

وقالت ميمي : « سوف يسود الذعر عند إغراقها . وسيتم البحث في كل الشواطئ ! »

وضحك الكابتن ناي ضحكة عنيفة وقال :

« لقد اختفت هنا سفن كثيرة خلال أعوام متعددة ، ولم يعثر مطلقًا على أية آثار لها ، ويعتبر هذا الكهف حوضًا سفليًا للسفن . فعندما تغلق البوابات الحديدية ، ينقطع اتصال الحوض بالبحر ، ثم تنزح المياه





لن يتدخل أحد

بالمضخات خلال النفق بجانب الرصيف،
ويتكون بذلك حوض جاف ، وتفكك
السفن التي يتم أسرها بعد الحصول على
حمولاتها ، وسنبدأ العمل الليلة في
«أكسنوبيا» ، وعند الانتهاء منها ، سيتم
بيعها كخردة » .

وسألت ميمي : « ولكن عندما يستغيث
قائد السفينة لاسلكيًّا . . ؟ »

وأجاب الكابتن : « لن يفعل . . سوف
تدخل السفينة إلى الكهف مثل الفراشة التي
تلقي نفسها في اللهب . . أنت تري
ياعزيزتى أن نفير الضباب فوق الجرف ليس

نفيراً عاديا . إذ يمكنه إرسال ذبذبات فوق صوتية تُنـوّم الناس تنويمًا مغناطيسيًا ، وتجذبهم ناحية الصوت . وسيقوم ربان «أكسنوبيا » هذه الليلة بقيادتها ناحية نفير الضباب. وسوف لايتدخل القبطان ، فسيكون هو الآخر تحت تأثير التنويم المغناطيسي. لن يتدخل أي فرد، وستخوض السفينة المياه الضحلة ، وترتطم بالشعب القريبة من سطح الماء ، حتى تصل إلى هذا الميناء المستعد لها » .

وأثناء الحديث . . جاء رجل إلى القبطان يحمل له زوجًا من سماعات الأذن ، وقال :

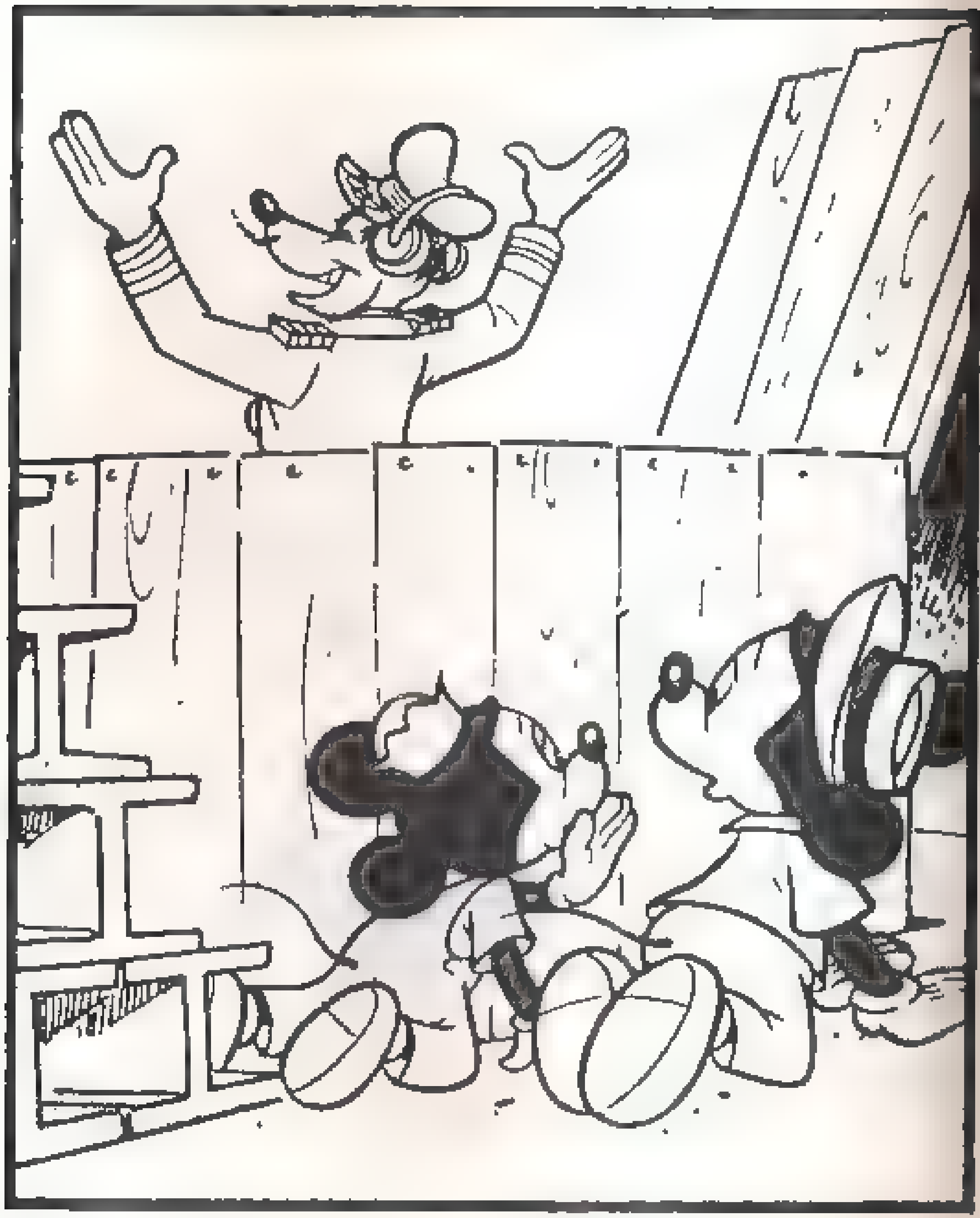


السماعات الواقية

«خذ هذا يا سيدي . . لقد وصلتنا الإشارات ممن يقوم بالمراقبة . لقد أصبحت السفينة قريبة من جزيرة « سانتا لويزا » .

وصاح كابتن ناي: « والضباب يزحف . . إن توقيتنا ممتاز ! »

وارتدى السماعتين اللتين كانتا تشبهان غطاء الرأس الذي يرتديه الملاحون الأرضيون في المطارات . وقال لميمي : «إني آسف فلم يعد بوسعنا مناقشة مشروعنا . سوف تحميني هذه السماعات من الإشارات التي ستنطلق سريعًا من قمة الجرف . وابتداءً من الآن سيكون اتصالي برجالي عن طريق اللاسلكي » . وسار مبتعدًا عن الأستاذ وعن ميمي .



فوفو يشجع على التحرك

وهمس فوفو: «عم ميكي. يجب أن نطلق سراح العمة ميمي والأستاذ فورًا.. الكل مشغول، وسوف لا يسمعنا الكابتن».

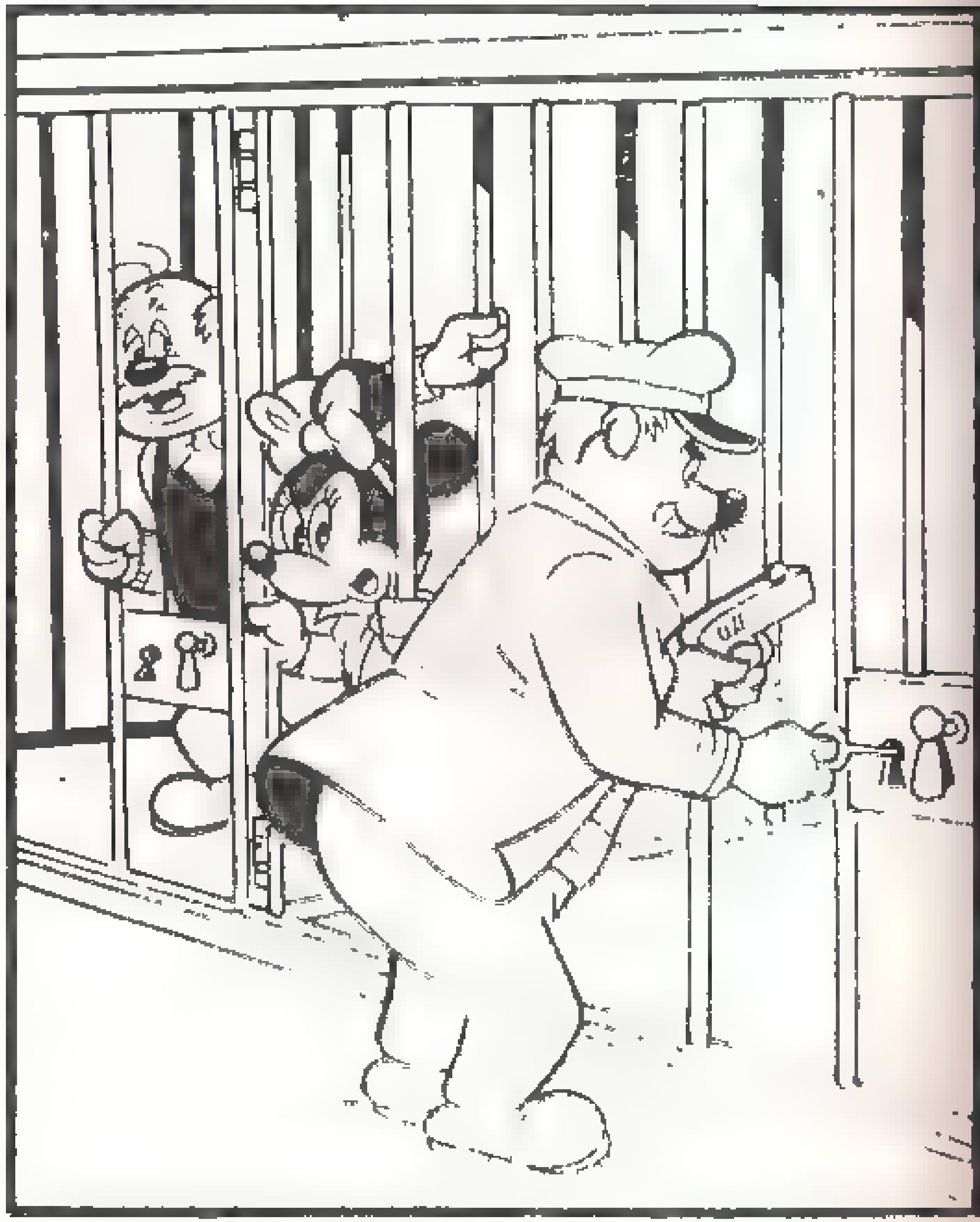
وأجاب ميكي: «تمام.. !!»

وخفض رأسه .. وبينما هو يتجه إلى الزنزانتين، ومطواته في يده وعيناه على القفل، صدرت عن ميمي صرخة عالية جعلت ميكي يلف حول نفسه.

كان نورمان - الضابط الثاني - يسرع الخطى ناحية الزنزانة. لم يكن مرتدياً للسماعات، وترتسم على وجهه ابتسامة بغيضة.



أمسكتك



ستكونون معاً

وقال نورمان : « قف عندك ! » ووجد ميكي نفسه يحملق في فوهة المسدس .

« لم تكن السيدة الصغيرة إذن هي الوحيدة التي جاءت إلى خليج القراصنة - إني أستغرب ، كيف أنتم على هذا القدر من الإخلاص، فلم تتخلوا عنها وتهربوا ! حسن . . إذا كنتم ترغبون ألا تنفصلوا . . فدعونا نجعلكم تقيمون معًا »

وأشار نورمان بمسدسه ، وخطا ميكي والولدان بعيدًا عن باب زنزانة ميمي . وخلال ثانية فتح نورمان القفل .

وتساءل ميكي : « ماذا تنوي أن تصنع ؟ »

ورد نورمان : « لدينا مكان أكثر أمناً لكم، اخرج أنت يا أستاذ ! »

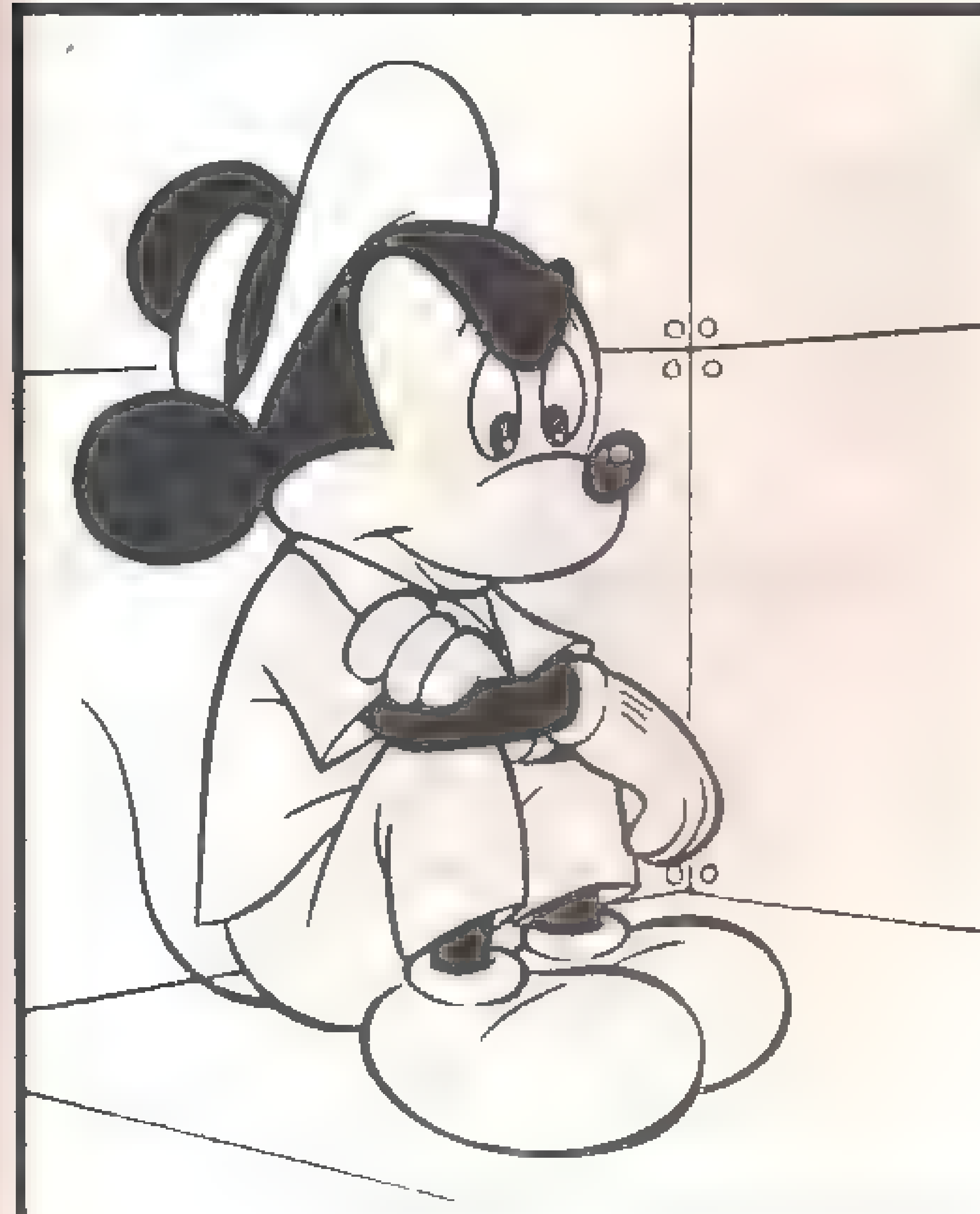
وقاد ميكي والولدين ومعهم ميمي والأستاذ جاد إلى إحدى الغرف الصغيرة المنحوتة في جدار الكهف .

ثم قال لهم: « تمتعوا بصحبة بعضكم بعضًا ، حتى نحتاج إليكم للعمل في أكسنوبيا! » وعندما أصبح المساجين داخل الغرفة أغلق بابها عليهم بصوت مدو .

ونظر ميكي حوله قائلاً : « لا شيء .. لايوجد قفل على هذه الناحية من الباب ! ولا طريق آخر للخروج ! »



سجن آخر



ميكي في حيرة

الفصـل الـثامـن

أبناء العم والخلاص

جلس ميكي على الأرض متجهماً ، وقالت ميمي : « كان يجب أن تهربوا حينما كانت لديكم الفرصة ، وكان من الأفضل أن تكونوا الآن في طريقكم إلى نقطة حراسة الشاطئ ! »

وأجاب ميكي « كيف يمكننا أن نتركك لتكوني جزءًا من عمل العصابة ؟ »

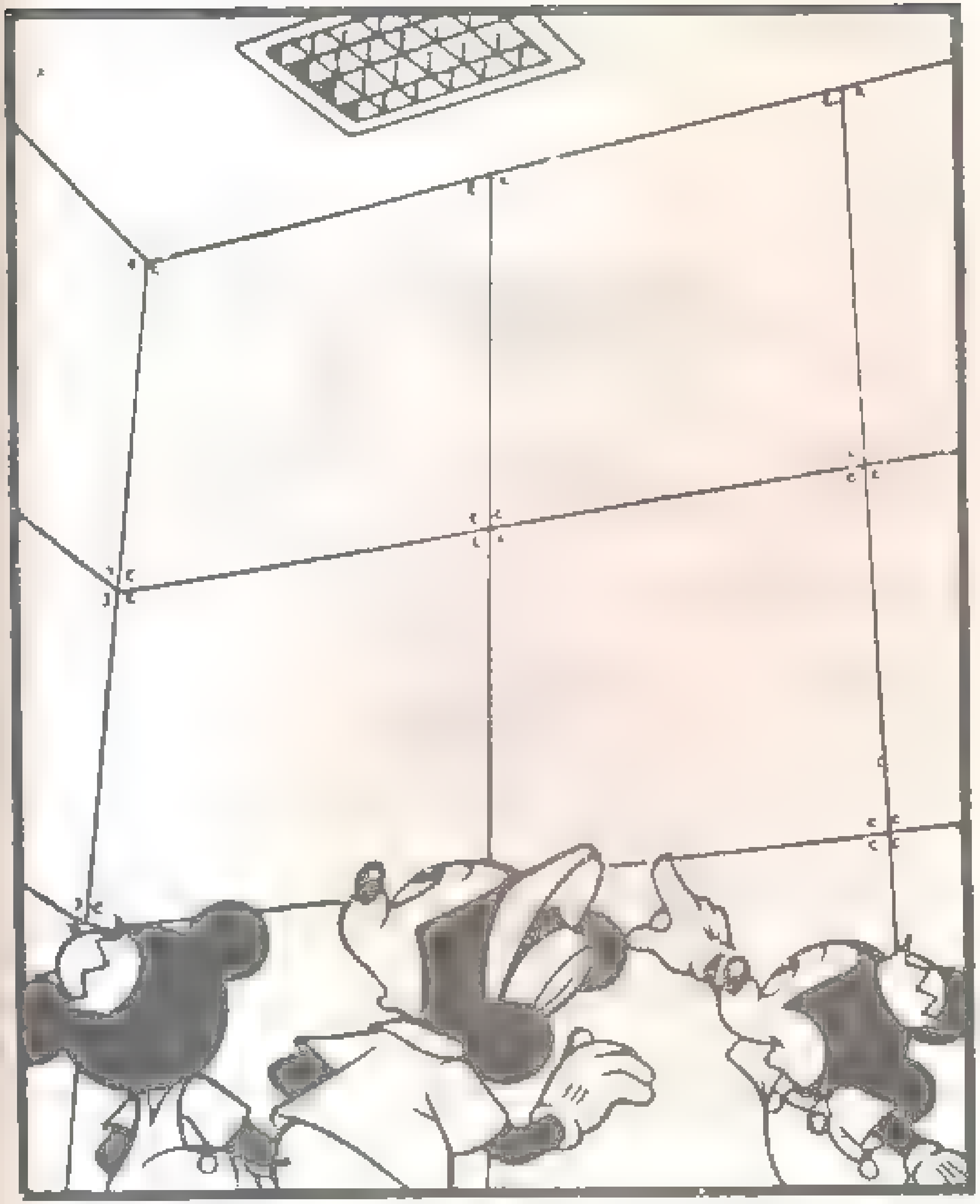
ورد الأستاذ : « لم يكن باستطاعتك

ياميكي . . لاتهتم . . طالما كنا جميعًا معًا فهناك أمل ! »

وصاح فوفو : « تراهن أنه موجود !! انظروا!» وأشار بيده إلى سقف الغرفة الصغيرة . وقال تيتي : « هناك ضوء . . ما معنى ذلك ؟ »

وقال فوفو : « وهناك هواء متجدد أيضًا لابد من وجود ماسورة تهوية ! »

وصاح ميكي : « ولد شاطر ! » . وفي لحظة كان واقفاً على قدميه وقال : « يرتفع السقف عن الأرض عشرين قدماً على الأقل . أستاذ . لعله من الممكن أن أقف على أكتافك ! »



ماسورة تهوية

وفي لحظة كان ميكي يقفز على ظهر الأستاذ ثم إلى كتفيه. وأسرعت ميمي بالصعود على أكتاف ميكي ، ثم انحنت لتساعد . وجاء تيتي في النهاية . وشب على قدميه ليزيح الشباك الحديدي لماسورة التهوية ، وقال : « إذا نظرت إلى أعلى فإني أرى ضوءًا » .

وقال ميكي : « لابد وأن يكون هذا المكان في قمة الجرف . . لن يستمر الضوء طويلاً . . استمر » .

وسمع ميكي صوت الزحف : وفجأة أصبح الثقل فوق كتفيه أكثر خفة .

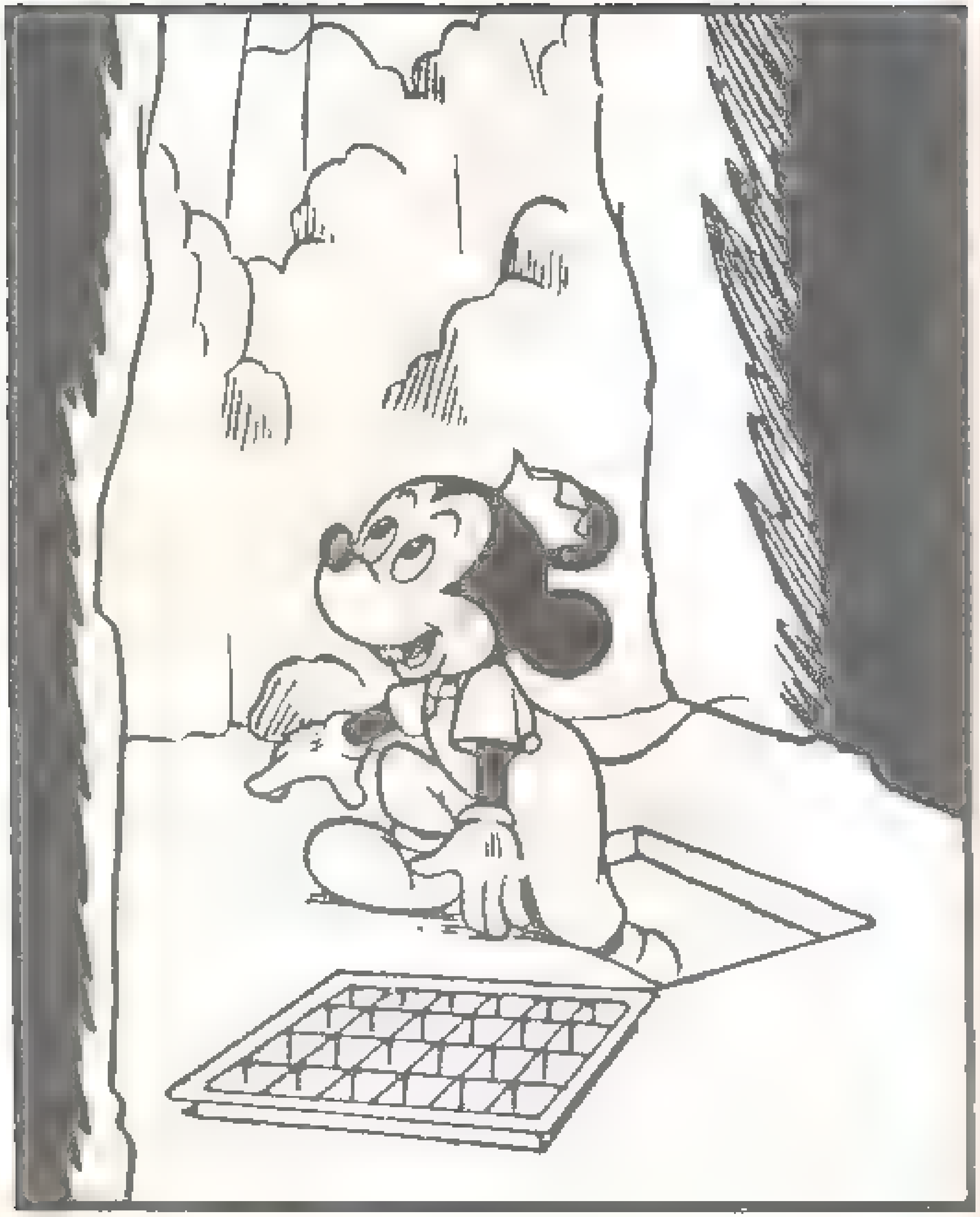


وقال تيتي من أعلى : « إنني الآن خارج فتحة التهوية . . المكان ليس صغيراً جدًّا . . عم ميكي . . فوفو وأنا في حالة ممتازة . . لقد أفادتنا التدريبات . . يمكننا أن نصل إلى القمة » . .

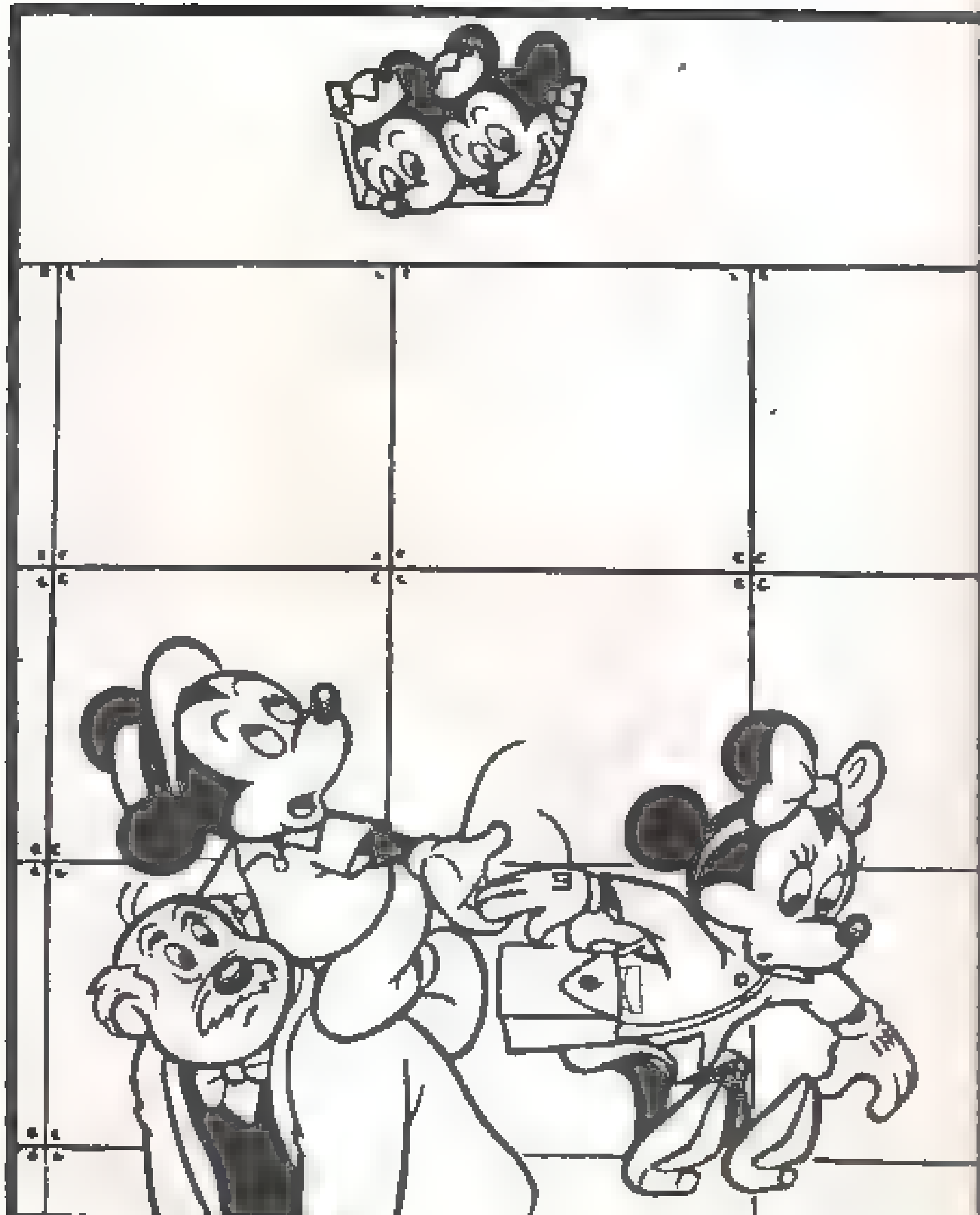
وتوالى الزحف إلى أعلى حتى أصبح فوفو هو الآخر في غرفة التهوية .

وقالت ميمي : « لم يدر بخلدي أن أكون في مثل هذه السعادة لإتقان هذين الولدين تسلق الصخور ! » ، ونزلت من فوق كتفي ميكي .

وقال ميكي : «حسن أيها الولدان استمرّا



أنا في غرفة التهوية



استمر

في الصعود . . إلى حرس الشواطئ» .

ورد فوفو : « سوف نصل إلى هناك ونعمل على إخراجكم . سوف نحصل على بعض الحبال أولاً من ورشة الأستاذ ، ونذليها لكم من هنا ، ويمكنكم عندئذ أن تتسلقوها ! أليس كذلك ؟ »

ورد ميكي : « لا ليس كذلك ! اذهبا لطلب النجدة ! »

وقال فوفو : « لقد فات الوقت على ذلك الآن » .

وفي لحظة ، أخذ هو وتيتي يكافحان للصعود إلى غرفة التهوية ، لقد كانا كأنهما

يتسلقان مدخنة من الصخور .

وقال الأستاذ : « الولدان على حق . . الوقت متأخر للوصول إلى حرس الشاطئ . . إن مسئوليتنا الآن ـ مع الولدين ـ أن نحمي «أكسنوبيا » .

ونظرت ميمي حولها ، ووقع نظرها على كرتونة موضوعة في ركن بعيد ، فقالت : «لعل هناك شيئًا لم ألاحظه من قبل يمكن أن يفيدنا الآن » .

وقام ميكي والأستاذ بسحب الكرتونة من مكانها وفتحاها .

وقال ميكي : « يا إلهي ! »



الصعود في الهواية

وصاحت ميمي : « ما هذا ؟ »

وقال ميكي : « انظرا » ورفع في يديه جهازاً لسماعات الأذن . لقد كان نسخة مما كان يرتديه كابتن ناي منذ دقائق .

وقالت ميمي : « يا للحظ . . لقد حبسونا في المخزن مع السماعات التي سوف تجعلنا محصنين ضد الإشارت التي يصدرها نفير الضباب ! »

وقال الأستاذ: « لم يتصوروا أنه يمكننا الخروج على الإطلاق . . يحتمل أن تكون هذه السماعات كجهاز احتياطي فقط » .

وسُمع صوت خشخشة . . فالتفت ميكي



الأستاذ يساعد

ليرى جزءًا من حبل يتدلى من سقف فتحة التهوية. وقال: « لقد نجح الولدان.. حسناً ياميمي.. اصعدي أنت أولاً » .

وأحاطت ميمي وسطها بالحبل ، وحركته كإشارة للولدين الموجودين عاليًا فوق الجرف.

وفي لحظة، كانت في طريقها إلى أعلى تتسلق تارة وتُسحب تارة أخرى من غرفة المخزن .

وعندما وصلت ميمي إلى أعلى غرفة التهوية ، تدلّى الحبل مرة أخرى ، ورفع الأستاذ خارج الكهف ، وكان ميكي هو



كثير من السماعات

آخر من ترك السجن الكئيب تحت الأرض . وكان يضع السماعات فوق رأسه ويزين ذراعيه ورجليه بمجموعة أخرى . وكان في ذهنه أنهم في حاجة إلى كل ما يمكن أخذه منها . ورأى مجموعة الأشجار تقف في المسافة بين قمة غرفة التهوية والمنارة المزيفة .

وسأل ميكي الولدين هامسًا : « هل رأيتما أحدًا هنا ؟ أين المراقب الذي وضعه كابتن ناي؟ » وأشار تيتي ناحية الأشجار وقال : «إنه يراقب الأنوار وهو يضع السماعات . وها هو ذا يخرج مسدسه ! »

وأخذ ميكي يوزع السماعات . . ارتدت



الأولاد نجحوا

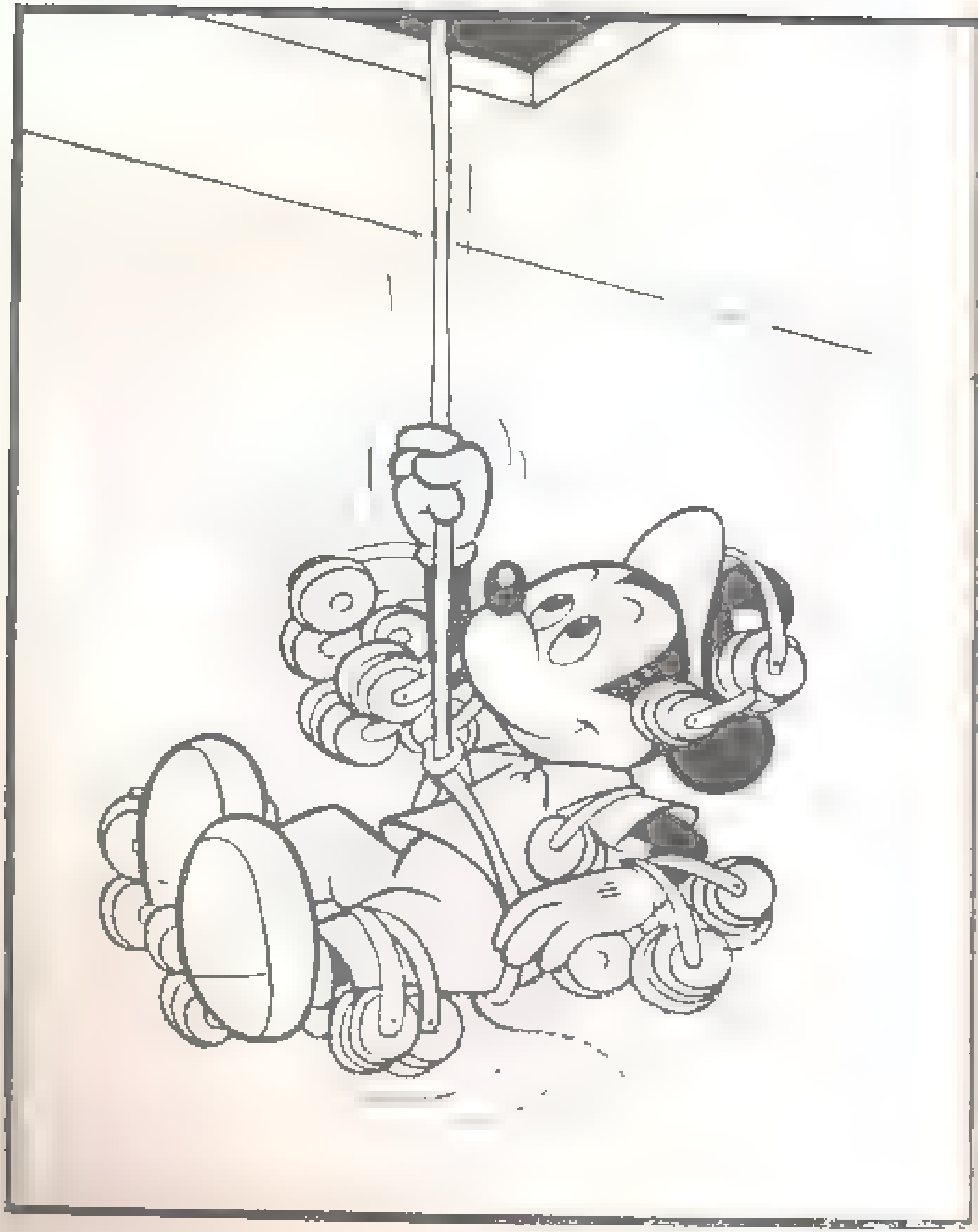
«ميمى» سماعاتها فورا وكذلك فعل الأستاذ. . وحاول «تيتي». . ثم قطب جبينه وانتزعها من على رأسه وقال: «إنني لاأسمع شيئًا وأنا أرتدي هذه!»

وقال له ميكي: «من المفروض ألا تسمع شيئًا. وبخاصة تلك الإشارات فوق الصوتية التي تجعل الأشخاص أمواتًا وهم أحياء».

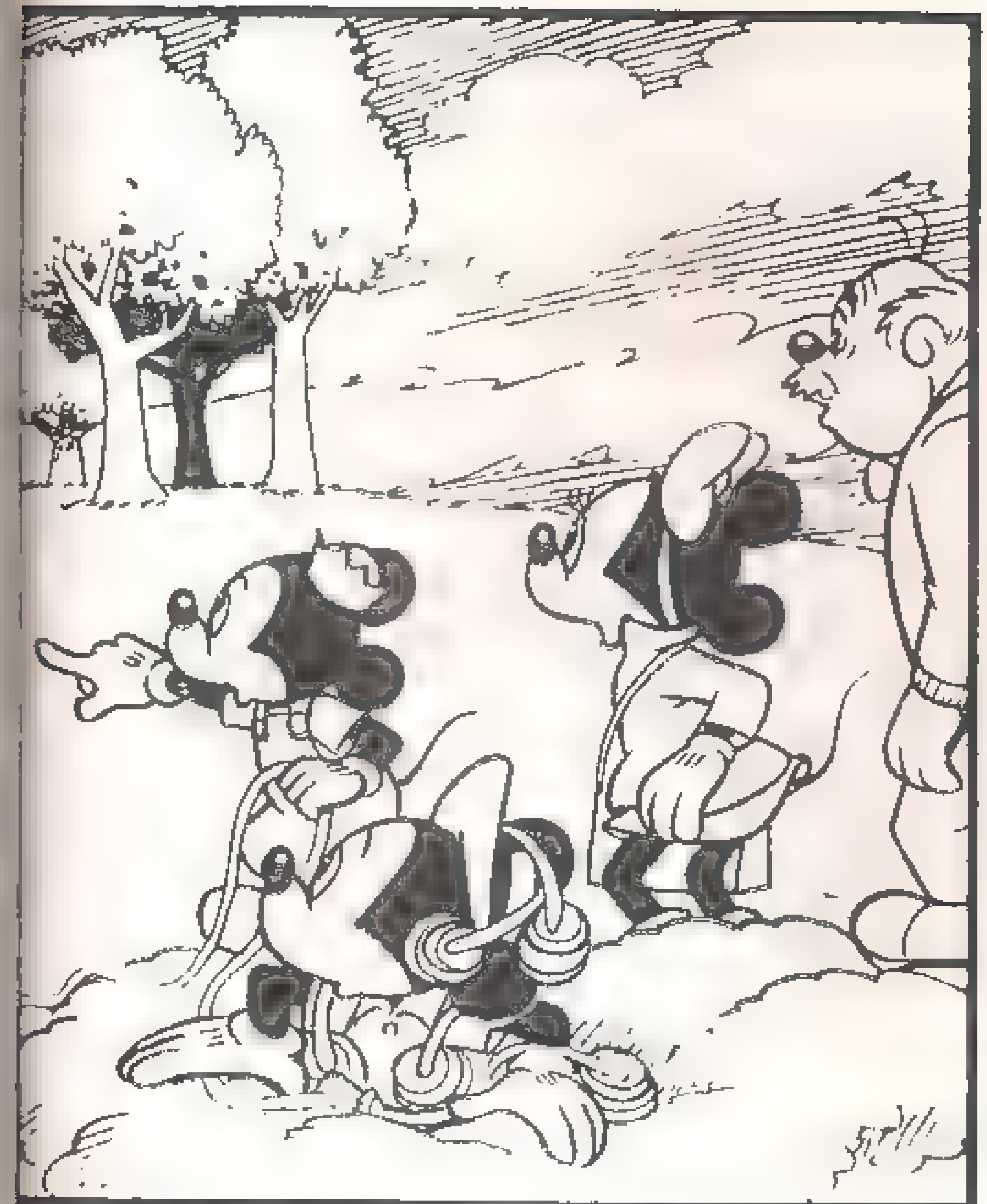
ورد تيتي: «نعم هذا صحيح!»

وتجهّم وجه «ميكي» وهو يقول: «لابد أن تكون «أكسنوبيا» قريبة منا الآن.

يجب أن أصعد عليها أو أجد طريقة لأبطل عمل هذه الذبذبات».



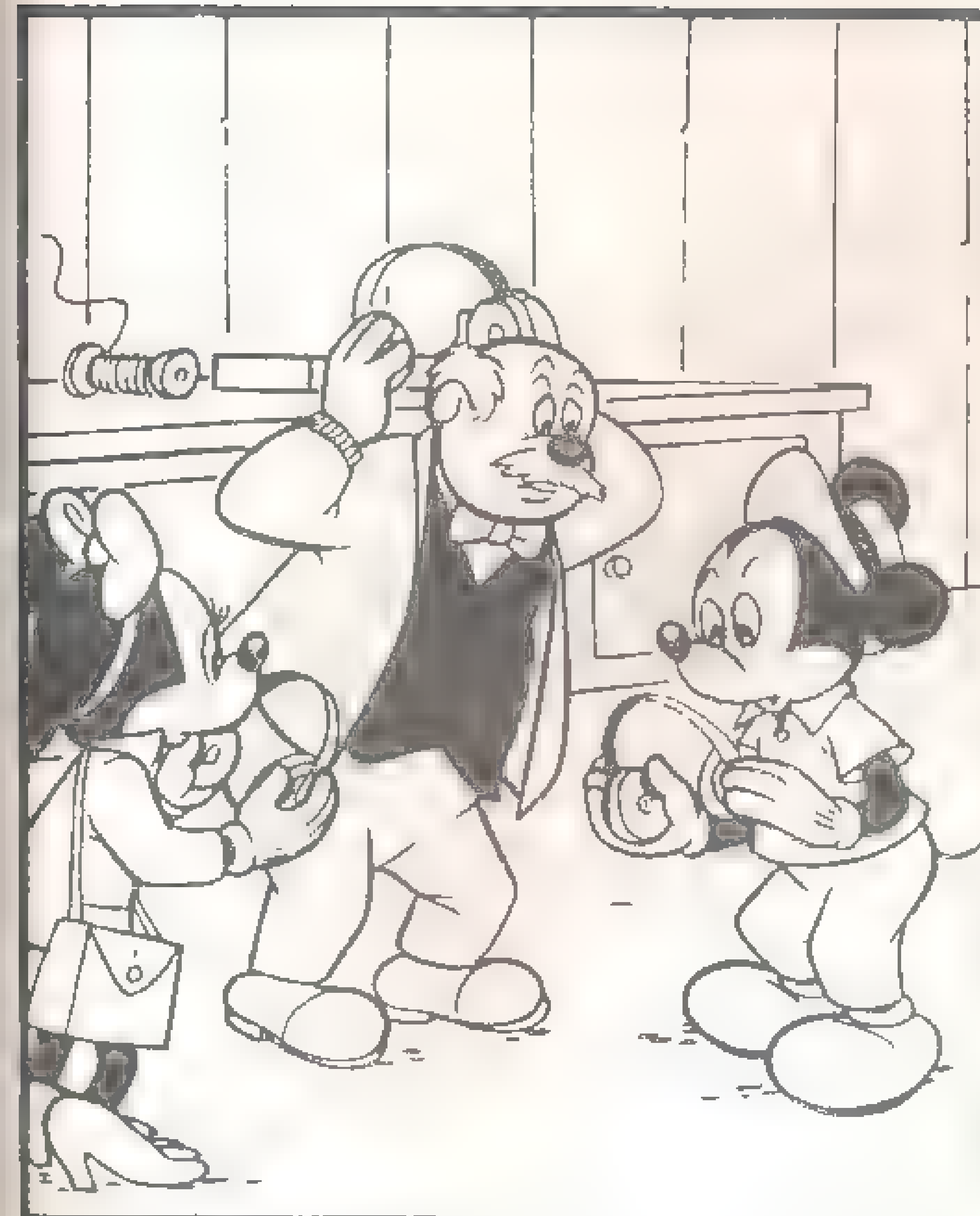
لنجاة بالسماعات



الحارس هناك

ولاحظ ميكي أن الأستاذ كان يبتسم ، وكأنه يعرف الإجابة على سؤاله ، ثم استدار وبدأ السير في اتجاه ورشته .

وفي حيرة ظاهرة تبعه ميكي وميمي والولدان .



في الورشة

الفصل التاسع

الطيران فى الظلام

خلع الأستاذ سماعاته ، وكذلك فعل الآخرون .

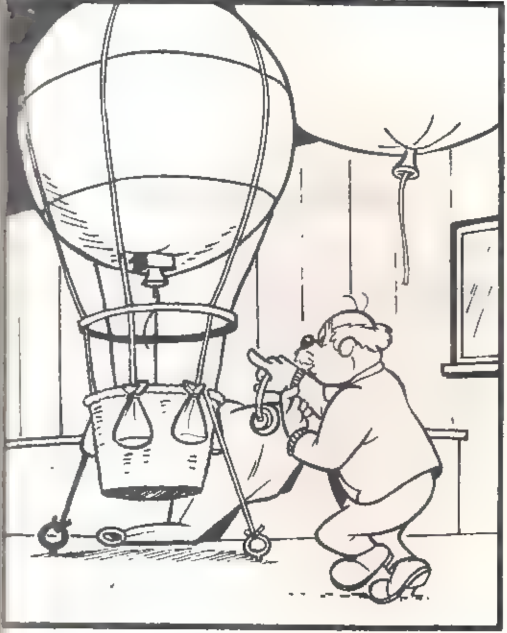
وقال الأستاذ : « سوف نسمع متى تتغير الإشارات الصادرة من الجرف . وفي نفس الوقت يجب أن نخطط » .

واتجه الأستاذ ناحية البالونات وأشار إلى

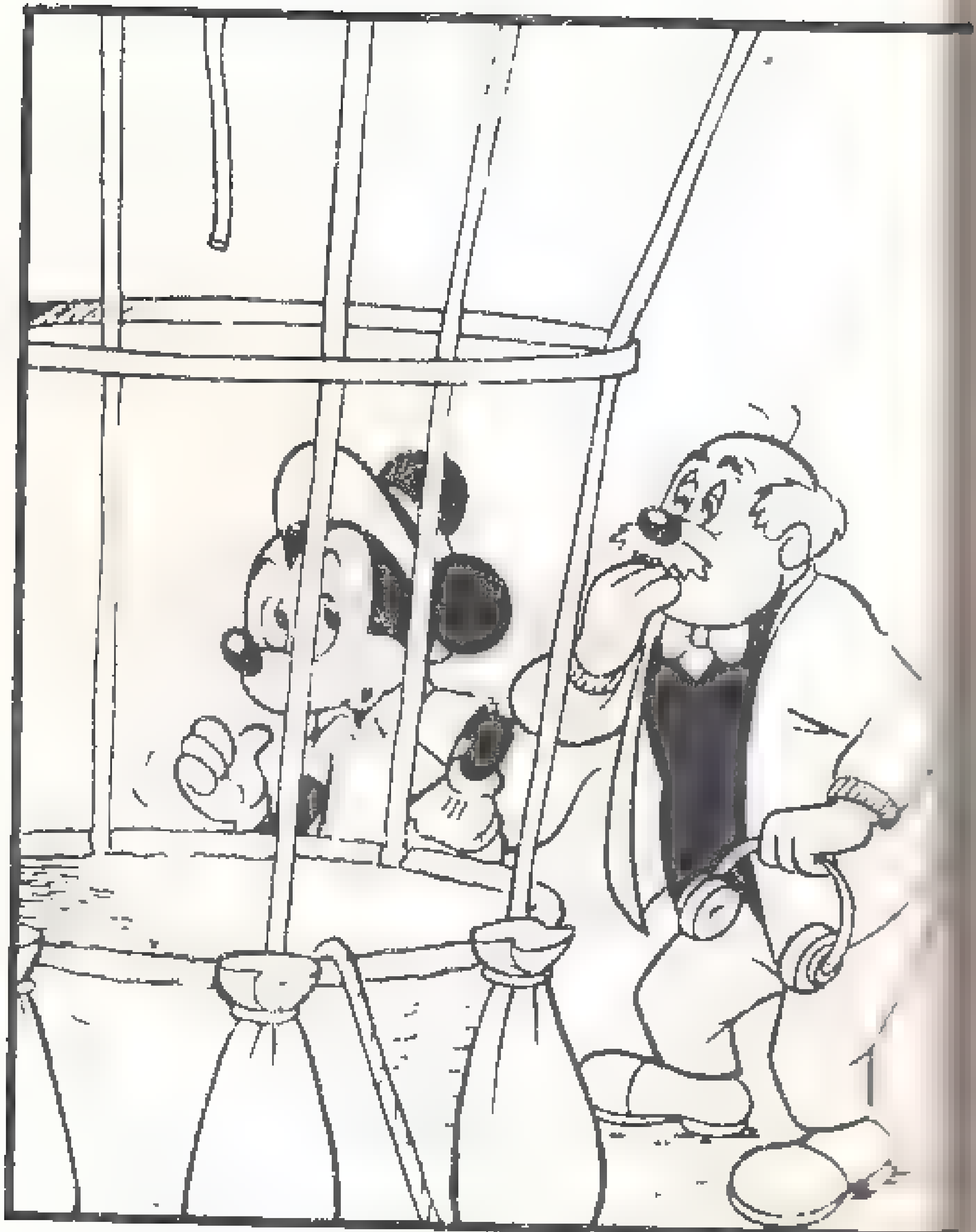
نبلون المملوء بالهيليوم وقال : « سوف
ستعمل هذا . . إنها أفضل طريقة للوصول
في «أكسنوبيا» . . ويمكنني أخذ الساعات
لحماية القبطان والبحارة » .

وصاحت ميمي : « مدهش ! »

وهز الأستاذ رأسه وهو يقول : « يجب ألا
يصدر من البالون أي ضوء ، حتى لايراني
الرجل الذي يقوم بالمراقبة. سأتجه فوق القناة،
وبالتأكيد سوف أرى أضواء « أكسنوبيا »
حتى من خلال الضباب . ثم سوف أتخلص
من الهيليوم ببطء ، فيهبط البالون على ظهر
السفينة» .



سأستعمل هذا



ميكي يرغب في الذهاب

وقال ميكي : « إنها تبدو خطة كاملة ، ولكن أرجو أن أضع فيها تعديلاً بسيطًا » .

وتساءل الأستاذ : « ما هو ؟ »

قال ميكي : « إنني أرغب في أن أكون الشخص الذي يقوم بالطيران والنزول على ظهر «أكسنوبيا » ، وظهرت الدهشة على الأستاذ وقال : « لكنك لم تتدرب لأن تكون قائد بالون يا ميكي ! »

ورد ميكي : « أعلم هذا ، ولكني خبير في السباحة . . فإذا قُدر لهذا البالون أن يخطئ «أكسنوبيا» فسوف أهبط في الماء » .

وقال الأستاذ : «عندك حق» . وأخذ يشرح



فك حبال الربط

ميكي كيف يستعمل الصمامات التي تتحكم
في تسرّب الهيليوم من البالون . ثم أخذ هو
والآخرون يزيلون الدعائم التي تربط البالون
بالأرض . وساروا بالبالون الأخف من الهواء
إلى حافة الجرف .

كان الظلام يلف المنطقة تمامًا ، ولكنهم
كانوا حريصين على أن يجعلوا الأشجار بينهم
وبين المنارة .

وانتظرت المجموعة الصغيرة في هدوء عند
حافة الجرف . وكان ميكي مستعدًّا في كابينة
البالون ومعه كومة من الساعات . وأمسكت
ميمي والآخرون حبال الربط .

وأنصتوا جميعًا في اهتمام بالغ إلى نفير الضباب وهو يطن ثم يطن ، وفجأة كان هناك تغيير في الصوت . لقد توقف نفير الضباب ، ثم أخذ الصوت يرتفع تدريجياً وبه مسحة من العواء .

وقال ميكي : « ها هو ذا . . إن السفينة تقترب . . هيا بنا . وارتدوا الساعات » .

وأطلقت ميمي والأستاذ والولدان حبال الربط ، ثم ارتدوا ساعاتهم ، وأخذوا يراقبون البالون وهو يرتفع فوق الجرف ويطير بخفة في الظلام فوق القناة .

وأطل ميكي إلى أسفل محاولاً أن يرى من



الإستعداد للطيران

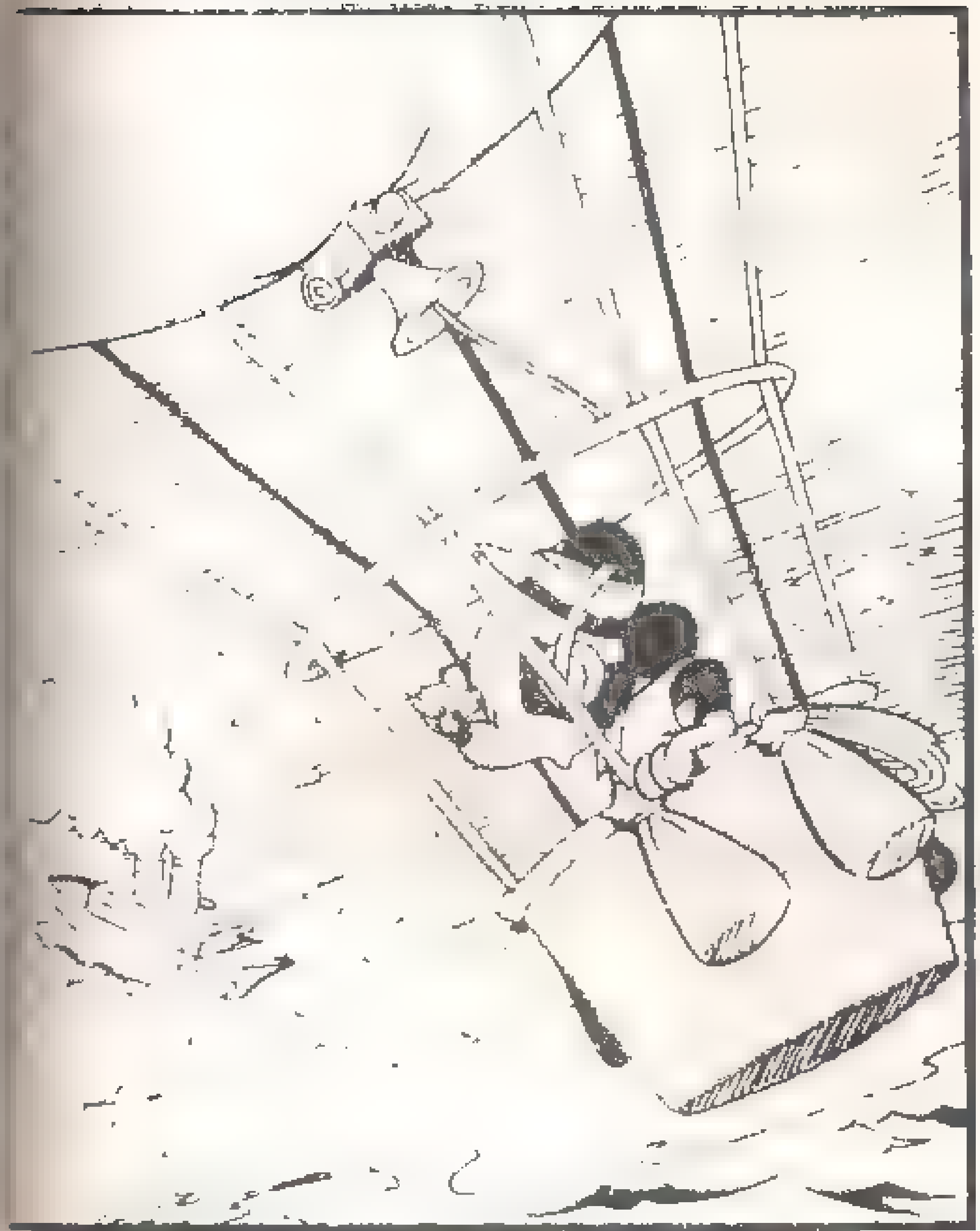


ميكي يطير

خلال الضبب. لقد قدّر أن السفينة
ضخمة سوف تمر سريعًا تحته . وإذا لم
يتمكن من الوصول إليها في الوقت المناسب .
سيتحول طاقمها إلى أناس آليين .

واستمر يراقب . وأخيرًا لفت نظره شيء
. . إنها بؤرة صغيرة من الضوء ، وأيقن أنها
أكسنوبيا» . كانت تتحرك ببطء خلال
لظلام . ومن الاتجاه الذي كانت تسير فيه ،
عرف ميكي أنها تتجه قُدمًا إلى مياه خليج
لقراصنة .

وفتح « ميكي » الصمام الذي يسمح بتسرّب
كمية قليلة من الهيليوم .



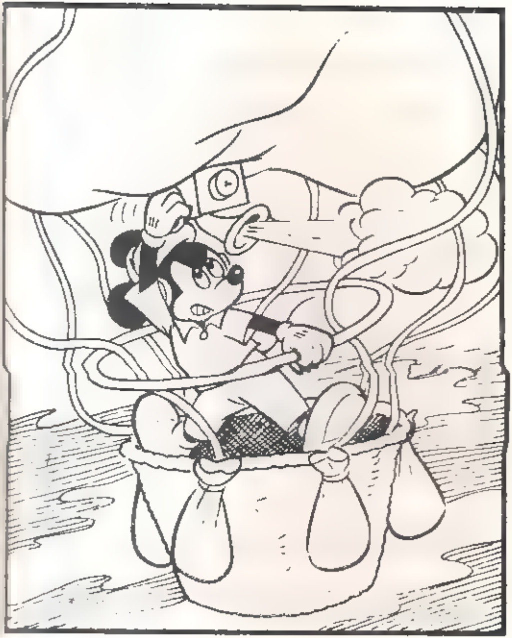
رؤية أكسنوبيا

وأخـذت الكابينة تهتز وتتمايل عندما بدأت في الهبوط . وفجـأة غمر البالـون تيـار هوائي صاعد ، جعله يتجّه نحو السماء مرة أخرى .

وقال ميكي في نفسه : « لا . . إنني بذلك سوف أخطئ السفينة ! »

فتح الصمام أكثر وسرعان ما انكمش البالون قليلاً ، وأخذت الكابينة تهبط مرة أخرى .

وقطب ميكي وجهه . إن السفينة تندفع نحوه ، وأصبحت الأضواء الزرقاء ساطعة



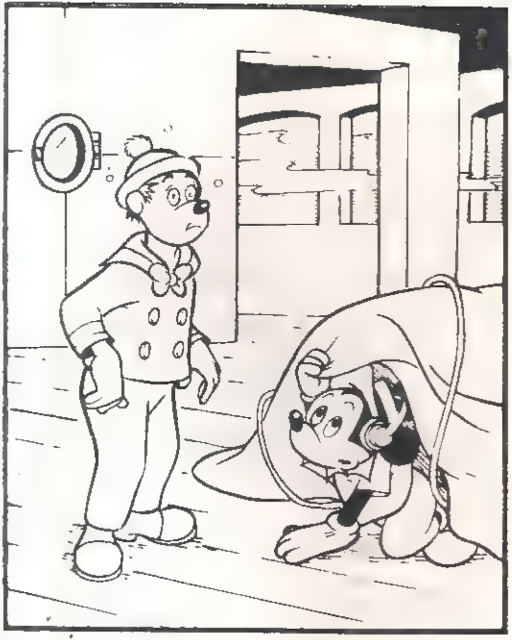
مبهرة . . ثم اصطدام . . وظلام كامل .

وبعد برهة ، أفاق ميكي ليجد نفسه يختنق بين طيات البالون ، وكان عليه أن يناضل لتخليص نفسه .

وأخيرًا تمكن من الزحف وتخلص من البالون ، ووجد نفسه فوق ظهر السفينة ينظر إلى أحد البحارة . كان الرجل يحملق في الفضاء ، كأنه يسير وهو نائم .

وحدث ميكي نفسه قائلا : « إنه تأثير النوم المغناطيسي للكابتن ناي ! »

وغطس « ميكي » في كابينة البالون ، وأخرج إحدى السماعات ، وقال للرجل :



بحار مذهول

« خذ ، ضع هذا فوق أذنيك وسوف تحس بتحسن سريع » .

لم يتحرّك الرجل ليأخذ السماعات . لقد استمر وقوفه محملقًا .

وغمغم ميكي : «سوف تكون مهمة صعبة . . كيف سيتسنى لي إنقاذ السفينة وبحارتها؟ وهم لا يمكنهم حتى رؤيتي؟!» .



رميات موفقة

الفصل العاشر

مفاجأة الكابتن « ناي »

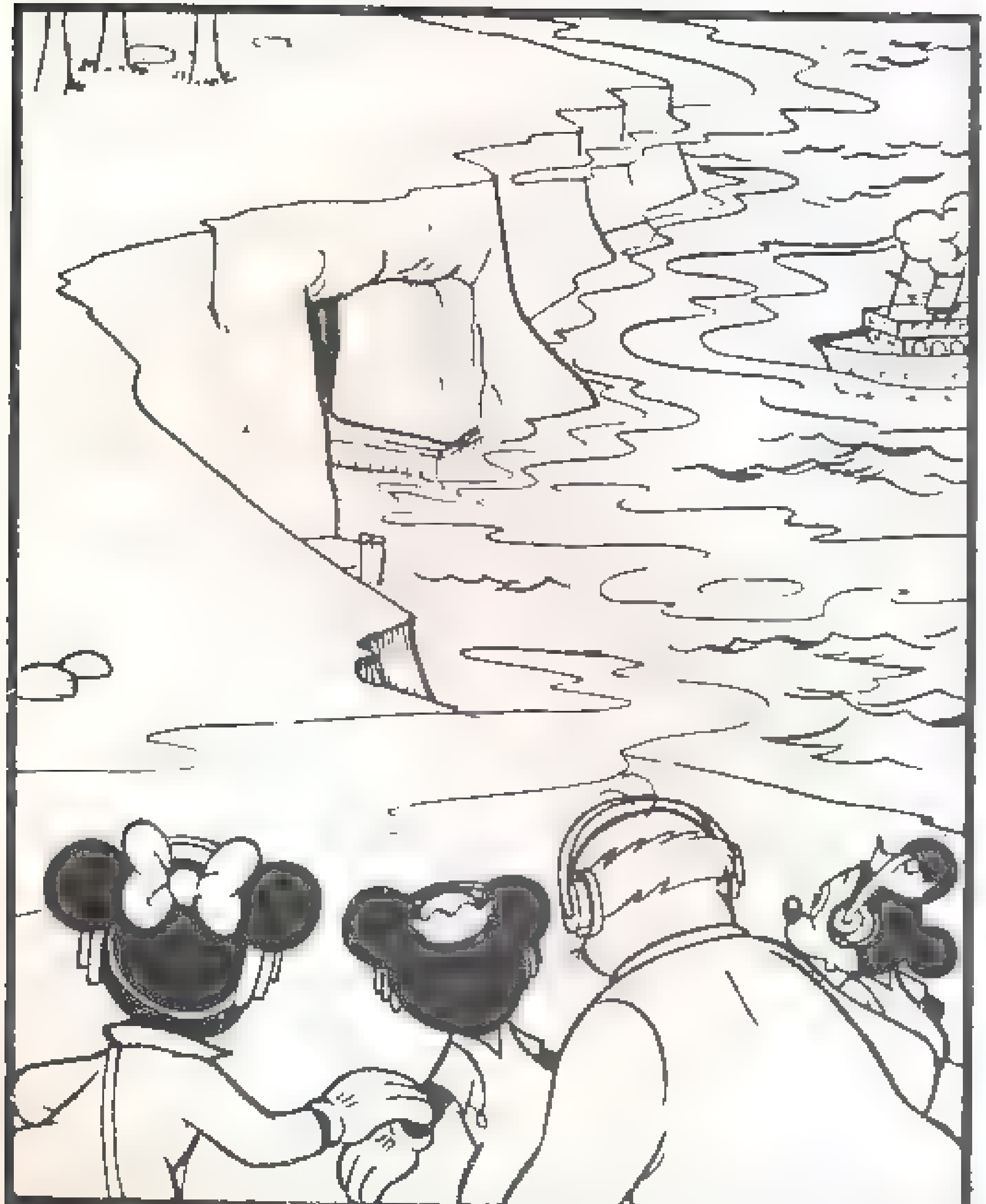
رأت ميمي بقعة الضوء بين الجزيرة والكهف وقالت : « أكسنوبيا ! »

ثم تذكرت أن الآخرين لا يسمعونها وهم يرتدون السماعات، وربتت على كتف الأستاذ وأشارت إلى الأضواء المتحركة .

وهز الأستاذ رأسه . وركز فوفو وتيتي



ميمي ترى الأكسنوبيا



في المصيدة

أبصارهما على السفينة وهم يأملون أن تستدير وتبتعد عن خليج القراصنة .

ولكن السفينة الكبيرة لم تغير اتجاهها ، واقتربت خلال الضباب إلى مدخل الخليج أسفل الجرف . ولبرهة قصيرة ، انحسر الضوء . ورأت المجموعة الواقفة على الجرف بوابة الكهف وهي تفتح .

ونظر فوفو وتيتي إلى مجموعة الأشجار . كان نفير الضباب يبعث إشارته المشئومة بينما يقوم أحد الرجال المسلحين بحراسة ذلك الاختراع .

وتنهد فوفو ، وقال : « لقد حدث شيء



تيتي لديه خطة

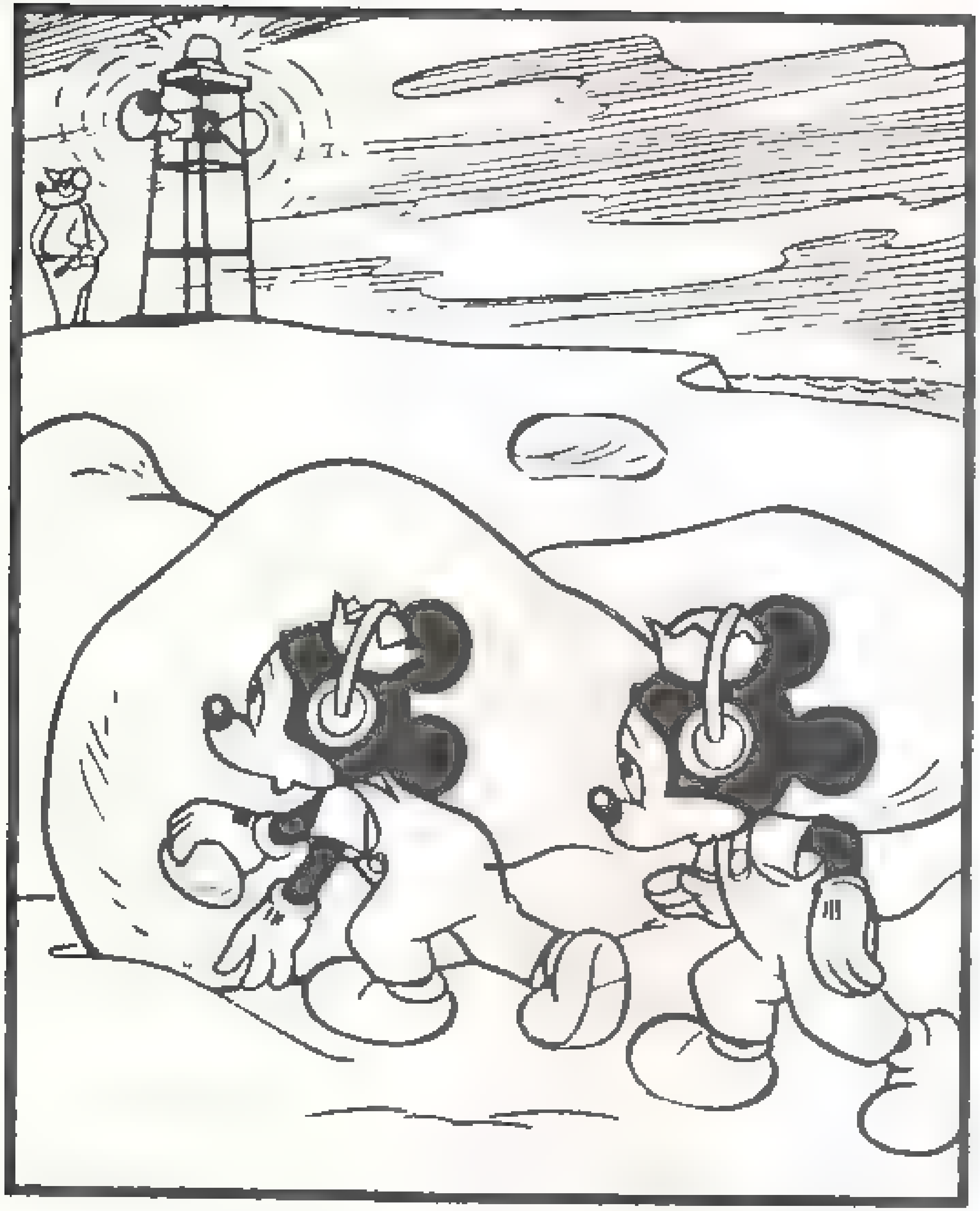
للعم ميكي . لسبب ما ، لم يتمكن من تحذير قبطان السفينة » . وشعر أنه يجب أن يصنع شيئًا ولكنه فقد القدرة على التفكير .

والتقط تيتي قطعة من الحجارة ، وأخذ يقذفها من يد إلى أخرى مقطبًا جبينه .

وعرف فوفو ماذا يمكنهما عمله . لقد كان تيتي (رامي الكرة في لعبة البيسبول) .

أشار الولدان لميمي والأستاذ، لكي يظلا في مكانهما . . وانطلقا بين الأشجار .

وعندما تمكنا من رؤية المنارة التي تصدر عنها الذبذبات ، اختبئا خلف صخرة كان الحارس الضخم مازال هناك



قريبا بقدر الامكان

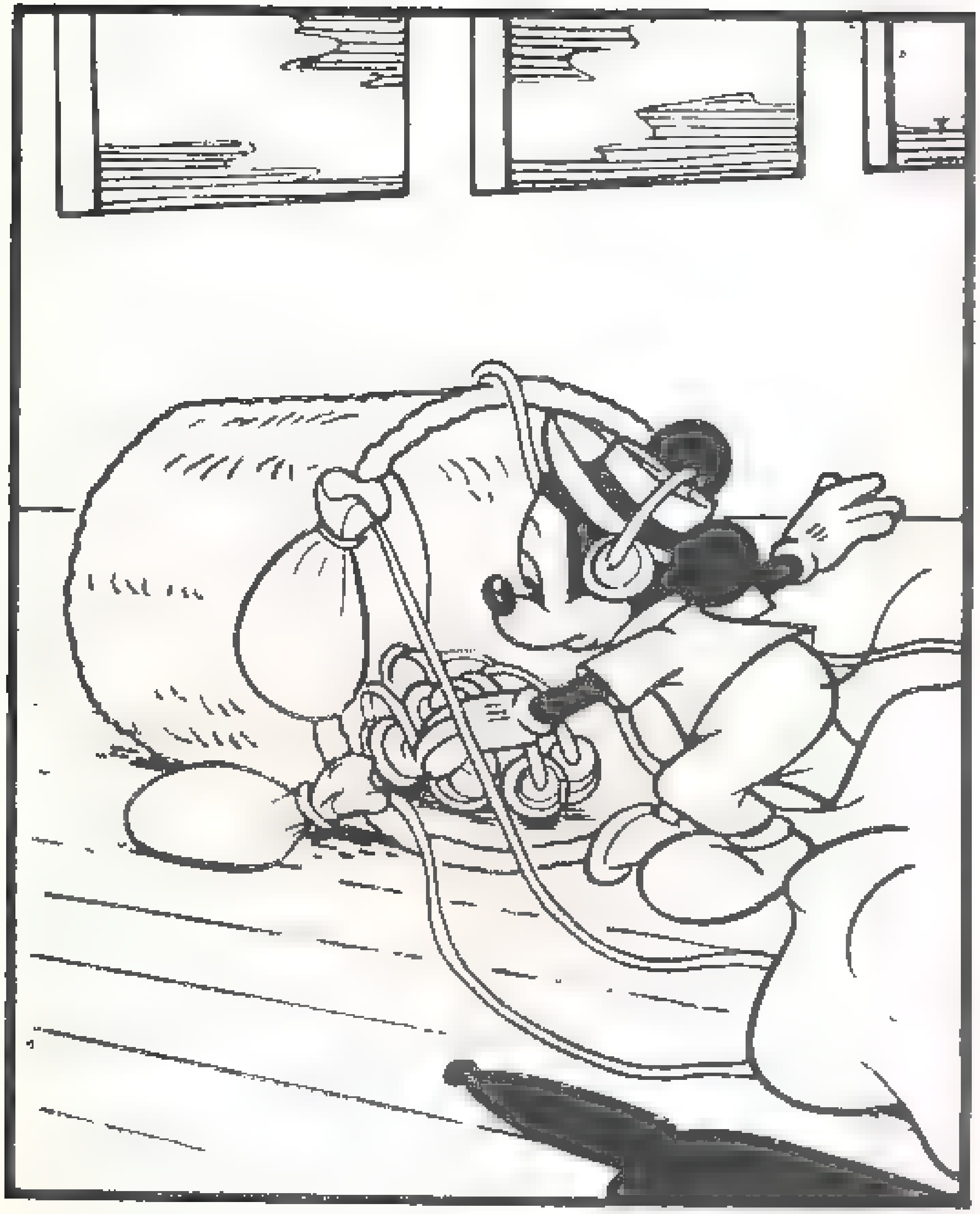
حاملاً سلاحه موليًاظهره للمنارة .

كان شاهرًا بندقيته في حالة استعداد مرتديًا سماعاته لتحميه من صوت الذبذبات فوق الصوتية ، التي تصدر من نفير الضباب والتي تسبب الشلل .

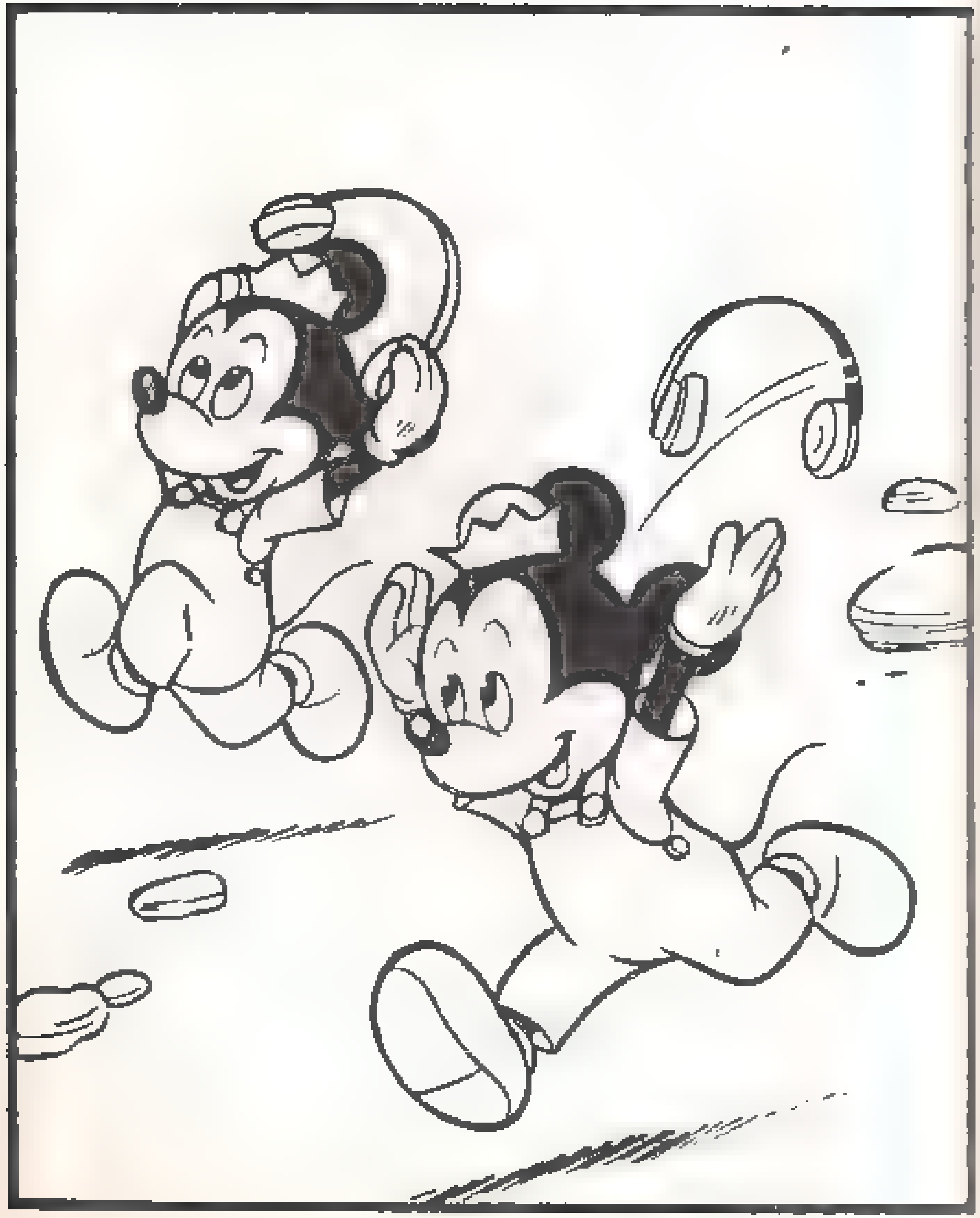
وغمز فـوفو بعينه لتيتي ، الذي صوّب نحو الهدف ، وأطلق الحجر الذي كان يحمله .

طار الحجر في خط مستقيم ، وأصاب جهاز الصوت أسفل المنارة إصابة مباشرة ، ثم تدحرج بعيدًا .

ثم انحنى تيتي والتقط حجرًا آخر وقذفه .



الحصول على السماعات



أخبار سارة

ثم آخر. حتى تناثر الجهاز تمامًا وسقط بعيدًا عن البرج .

وأبعد تيتي السماعات عن أذنيه في حرص شديد فلم يسمع شيئًا . . أي شيء على الإطلاق .

« الحارس مازال واقفًا عند البرج مستعدًّا بسلاحه تغطي السماعات أذنيه » .

صاح تيتي مهللاً ، وخلع فوفو سماعاته ، وانطلقا عائدين إلى حيث كانت ميمي والأستاذ. وصاح فوفو وهو يشير إلى السماعات فوق أذني ميمي : « لقد توقفت الإشارات الصوتية » . فأزاحت ميمي طقم

السماعات وأنصتت وابتسمت .

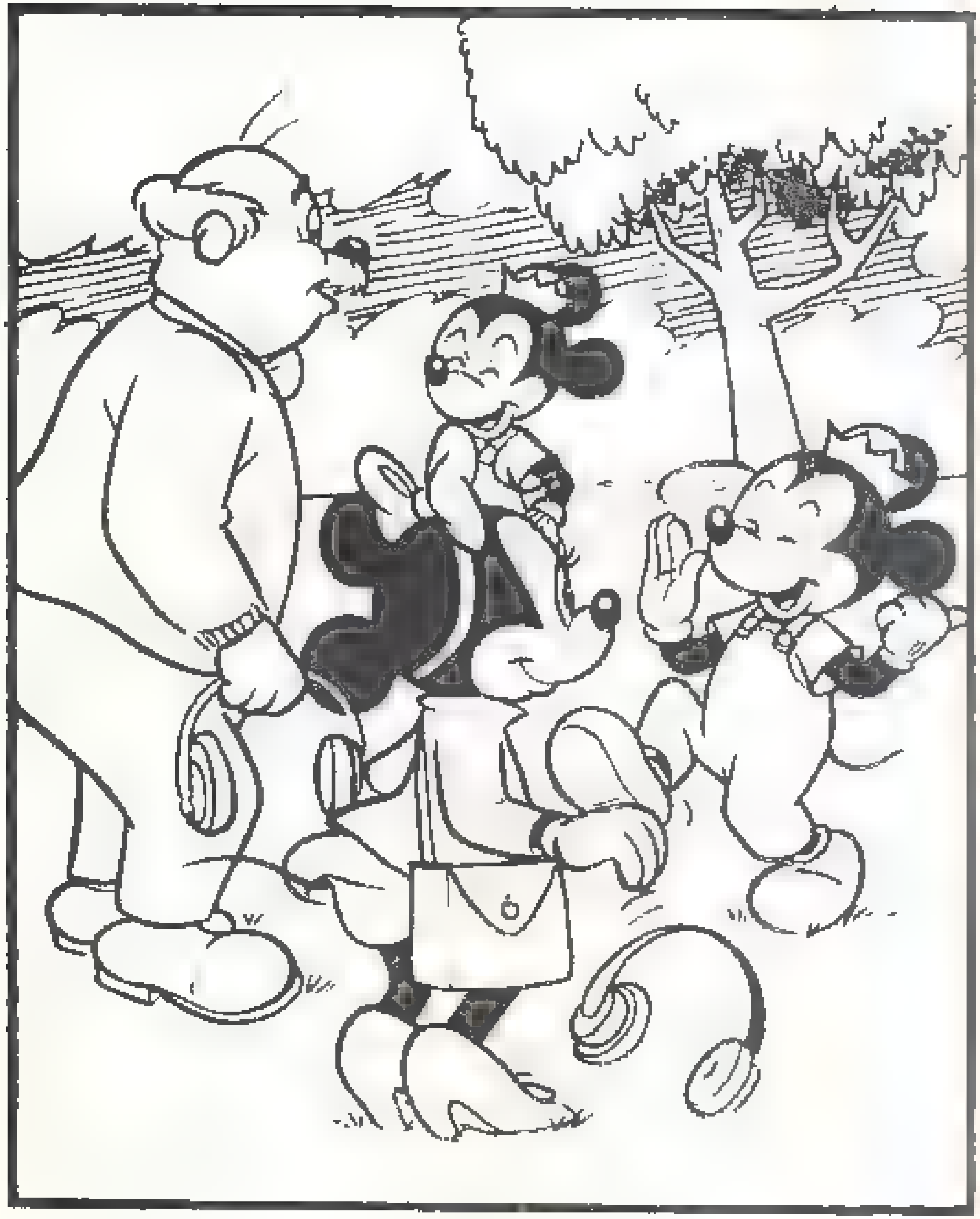
وصاحت : « أستاذ ! » ولكن الأستاذ كان قد خلع سماعاته فعلاً هو الآخر .

وسألت ميمي الولدين : « وماذا عن الحارس؟! »

وأخبرها فوفو : « أنه لا يدري أن جهاز الصوت لم يعد يعمل . إنه لا يزال واقفًا هناك يحرسه على علاته » .

وصاحت ميمي : « عظيم . . إني أراهن على أن الكابتن ناي ورجاله لا يدرون كذلك حيث إنهم جميعًا يضعون السماعات .

وأخذت تنظر إلى الماء الداكن في أسفل من

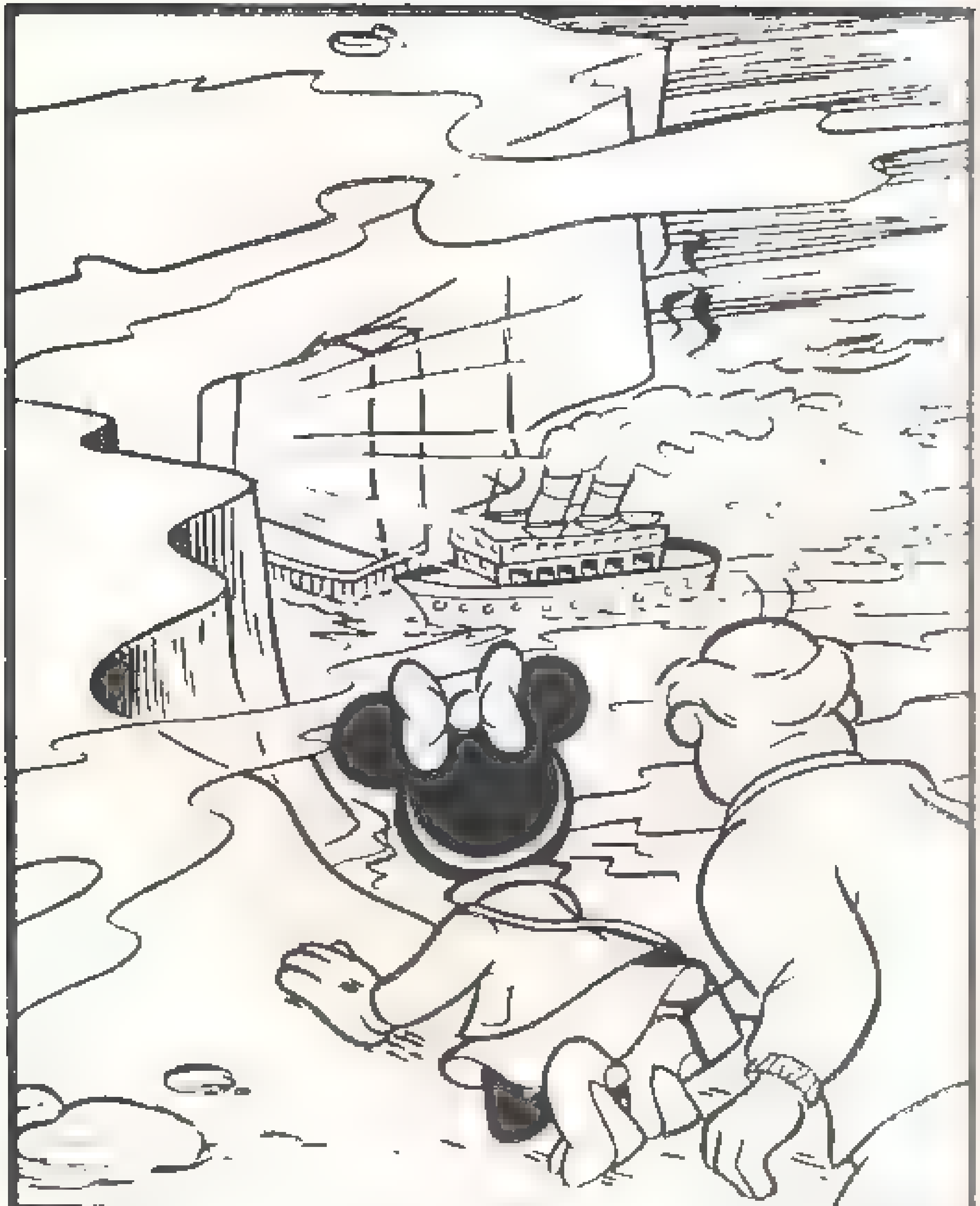


توقف الإشارات

خلال الضباب . كانت « أكسنوبيا » الآن قريبة جدًّا من الخليج . وبالرغم من الظلام الدامس ، فقد كانت الأضواء التي تنبعث من الرصيف تملأ الكهف .

وقالت ميمي في قلق : « ماذا يمكن أن يكون قد حدث لميكي ؟ لماذا لم يوقف السفينة ويجعلها تتراجع ؟ لماذا لا تعود أدراجها الآن ؟ إذا كانت الإشارات قد توقفت ، فلابد أن يكون البحارة قد أفاقوا من نومهم الملعون » .

وقال الأستاذ : « من يدري ؟ . . ربما يلزم بعض الوقت لكي يفيق هؤلاء الذين سمعوا



الأكسنوبيا لا تتوقف

وتأثـروا بالإشـارات ! » .

وصاحت ميمي : « حسن . . إنها مهمتنا إذن أن نقوم بإنقاذهم ! »

لم يكن يملكون أي سلاح . . ولكن ميمي وجدت كوريك في الورشة . وأخذ كل من الولدين يعد شكاير من الرمل وقالا: «يمكننا دائمًا أن نسقطها على أحد ما ! »

ودخل الأستاذ المنزل ، ثم عاد يحمل سيخًا من الحديد .

وبعد لحظات ، قام الأربعة بفتح الباب السري في الجرف الذي يقود إلى السلم وأسرعوا يهبطون الدرجات المصنوعة من



فتح الباب السري

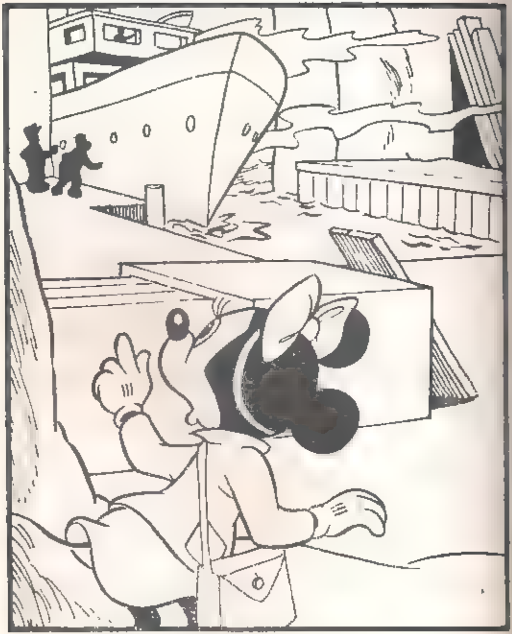
الصلب إلى الرصيف .

وعندما وصلوا إلى أسفل السلم ، قالت ميمي : « إني لا أستطيع الصبر على أن أصرع هذا الكابتن « ناي » ! لعلّ القوم الذين أتو من الجزيرة ـ عندما يروني أفعل ذلك ـ يستيقظون ويبدءون الاشتباك مع الحراس ! »

وقال تيتي : « ويكون الحرّاس عندئذ غير مستعدين حيث يكونون مرتدين للسماعات . سوف نفاجئهم ! »

وأشارت ميمي إلى الرصيف الداخل في البحر. كانت السفينة تشق طريقها إليه .

وأمكنها رؤية رجل الدّفة يقف على

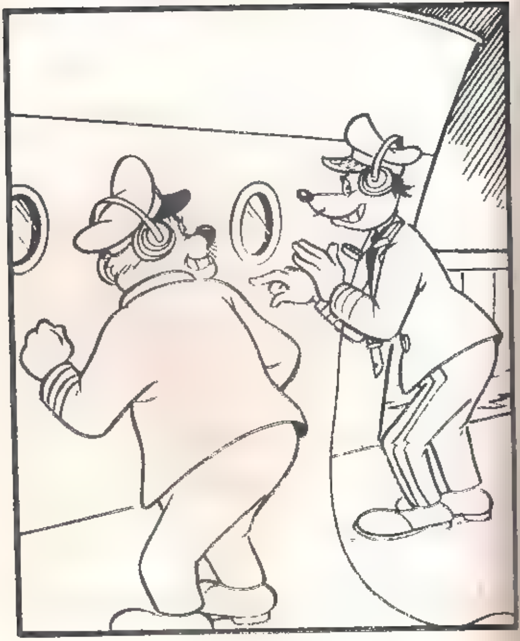


ها هي ذي أكسنوبيا

الكوبري مشدود البصر إلى الأمام ، وكأنه رجل آلي. وكابتن ناي يقف في انتظار السفينة، لقد كان في إمكانها أن ترى ملامحه الكريهة وهو يذيع أوامره على بحارته بالراديو. إنه يُعلق ميكروفونًا حول رقبته ، ومن حين لآخر يلتفت إلى مساعده نورمان ، ويشير إليه بيده .

وقالت ميمي بمرارة : « إنه ـ في الغالب ـ يحسب كم ستساوي غنيمته منها ! »

وحذرها تيتي : « عمة ميمي . . قد يكون من الأفضل ألا تحاولي ضربه . . إنه يحمل مسدسًا . . كلهم يحملون أسلحة . . جميعهم



إشارات الكابتن ناي

ما عدا هؤلاء الأفراد المساكين القادمين من الجزيرة » .

وقفز اثنان من رجال ناي على ظهر السفينة وقذفا بحبال الربط إلى الرجال على الرصيف . وفي ثوان تم ربطها بإحكام . ثم وضعت سقالة خشبية ، وأخذ ركاب السفينة أكسنوبيا ينزلون إلى البر واحدًا واحدًا وكأنهم أناس آليون .

وفي مرح شديد ، أسرع كابتن ناي إلى السقالة ومعه مساعده يحمل غرارة كبيرة .

وأخذ الكابتن يأخذ حلّ الركاب الذين يمرون أمامه ، ويفرغ ما في جيوبهم ، ويضع



هبوط الركاب

كل شيء في هذه الغرارة الكبيرة .

وقال فوفو بحزن : « إنهم حتى لا يحاولون الجدال . . لقد كنت أظن أنهم سيقاتلون الآن بكل عنف ، وقد توقفت الإشارات فوق الصوتية ، كم يمضي من الوقت لكي يستيقظوا؟! »

ورفعت ميمي الكوريك وقالت : « لعله يمكننا أن نفعلها !! عندما أقول ـ ثلاثة ـ سنهجم ونصرخ مثل الهنود ! »

وأخذت تعد : « واحد . . اثنين . . »

وتوقفت حيث لم تكن هناك حاجة إلى تكملة العد .

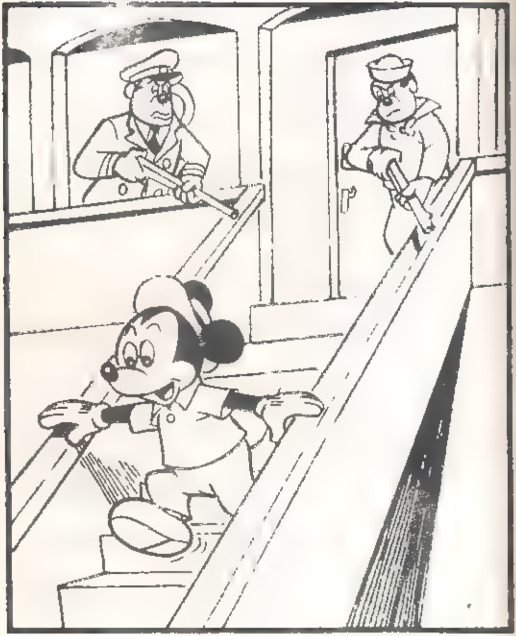


سلب المصوغات

لقد ظهر فجأة على حاجز « أكسنوبيا » رجل عريض الكتفين ، فضى الشعر .. يرتدي سترة ضابط ، ويحمل مسدسًا مصوبًا إلى الكابتن ناي .

ثم ظهر ضابط ثان يحمل هو الآخر مسدساً واصطف خلفهما . صف كبير من الرجال المسلحين . وكان بينهم ميكي الذى ظهرت عليه السعادة وهو يهبط من على السقالة .

وقال الضابط ذو الشعر الفضي : « ناي . قف مكانك .. أنا الكابتن هاردنج قبطان "الأكسنوبيا » وعندي كل الأدلة التى



ظهور ميكي

أحتاجها لتقديمك للمحاكمة بتهمة القرصنة والسرقة والاختطاف » .

لم يسمع كابتن ناي أو مساعده ، فقد كانا يرتديان السماعات . ولكن لم تفتهما عينا كابتن هاردنج . والتفتا ناحية رجالهما، وشاهدا منظرًا يبعث على القشعريرة . وكتم كل المساجين القادمين من الجزيرة أنفاسهم عندما رأوا البنادق على « أكسنوبيا » . . ولأنهم لم يكونوا يرتدون سماعات ، فقد سمعوا كلمات كابتن هاردنج .

وحدثت موجة من العنف فجأة على الرصيف . . صياح . . وتبادل للكمات ، ثم



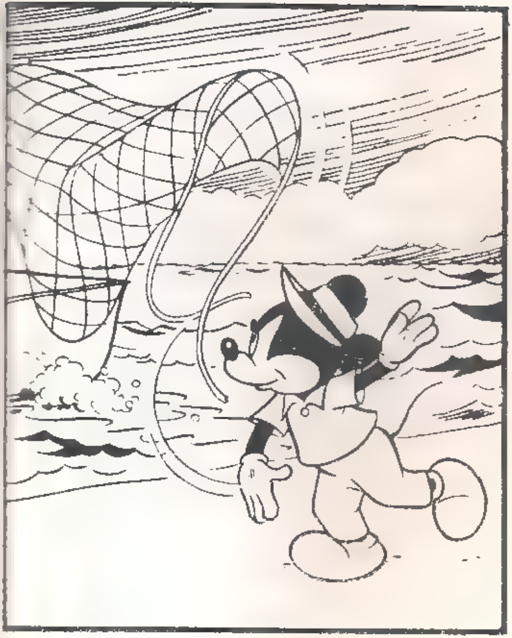
انتهت المعركة ، وهُزِم القراصنة وانتصر المساجين.

وقوبل ميكي وقبطان « أكسنوبيا » بصيحات الاستحسان . ولبضع دقائق لم يتنبه أحد لمراقبة كابتن ناي ومساعده . اندفع ناي إلى حافة الرصيف يتبعه نورمان من خلفه . وامتلأ الكهف بهدير محرك قارب الكابتن ناي .

وصاحت ميمي : « احترسوا . . إنه يهرب!!» ورد ميكي: « لا . . لن يتمكن !» وتناول إحدى شباك الشحن ، وأدارها حول رأسه وقذف بها .



كابتن ناي يهرب



ميكي يصطاد اللص

وسقطت الشبكة على القارب بإتقان معرقلة الرفاص . وتهته المحرك ، ثم توقف تمامًا .

وحدق كابتن ناي ببصره ناحية ميكي الذي قال : « لم أرغب أن يفوتك بقية الحفل . . فلا زالت هناك بقية » .

بعد ذلك أشار ميكي لرجل الدفة على « أكسنوبيا » ليطلب حرس الشاطئ باللاسلكي .



لا منارة مزيفة بعد الآن



ميكي يشرح

الفصـل الحـادي عشـر

حل جميع المشاكل

في الصباح الباكر لليوم التالي ، خرج ميكي ، وميمي ، وفوفو ، وتيتي ، والأستاذ إلى الجرف . ووقفوا يشاهدون رجال حرس الشواطئ وهم يفكون المنارة المزيفة .

وقالت ميمي وهي تخاطب ميكي : « لقد خشينا أن تفشل الليلة الماضية . . ماذا

حدث فوق ظهر السفينة ؟ »

وقطب ميكي وقال : « كل الأفراد كانوا تحت تأثير الذبذبات فوق الصوتية . وكان عليّ أخيرًا أن أذهب للبحث عن القبطان ، وأقف خلفه ، وأضع السماعات على أذنيه ، وسرعان ما استعاد توازنه » .

وسألت ميمي: « ولكن .. ماذا عن الآخرين ؟ لقد كان يبدو على رجل الدفة أنه لا يزال متأثرًا وهو يوجه السفينة ناحية «ناي»، كما أن الركاب قد ظهروا وكأنهم لا يدرون ما يصنعون ، حينما كان الكابتن ناي يسلبهم أموالهم» .



الكل كان يتظاهر

وأخبرهم ميكي : « كان الجميع يتظاهرون بالنوم ، فبعد أن استعاد كابتن هاردنج حواسه، رتبنا أن يحصل على السماعات كل من مساعده الأول ،وكبير المهندسين ، وبعض البحارة ، وكونا مجلس حرب . وكنا نتخاطب كتابة ما دمنا لايسمع بعضنا البعض .

وخططنا أن ندع رجل الدفة يقود السفينة إلى الكهف ، ثم نقبض على ناي وعصابته .

وعندما حطم فوفو وتيتي مصدر الإشارات، استيقظ جميع البحارة . . وكذلك الركاب وعرف السر كل الأفراد على



إلى منزل الأستاذ

«أكسنوبيا » وكان ناي ورجاله يحيطون أنفسهم بكل ما يحميهم من مصيدة الذبذبات فوق الصوتية لدرجة أنهم لم يلاحظوا توقفها عن العمل » .

واتجهوا جميعًا عائدين إلى منزل الأستاذ .

وقال تيتي : « حقًا . . لقد كان من الممتع رؤية حرس الشواطئ وهم يأخذون هؤلاء الأوغاد الليلة الماضية . وأرجو أن يكون جميع شعب الجزيرة قد رجعوا هذا الصباح مع عائلاتهم .

وهز ميكي رأسه ، وقال: « لقد كان بعضهم هناك لعدة أشهر ، ولكنهم أصبحوا



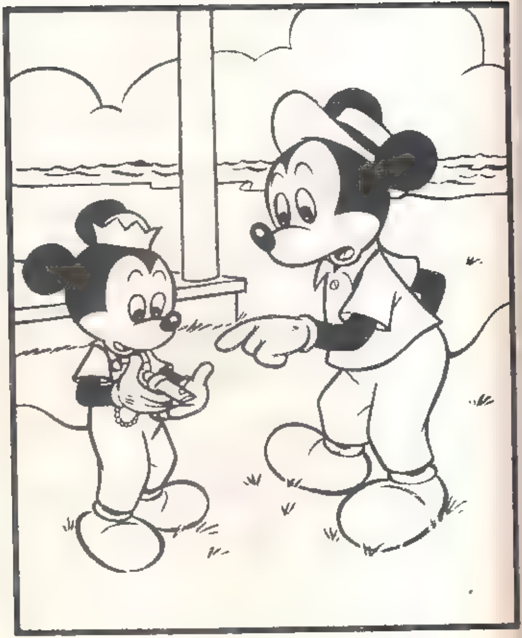
مشكلة ايه !

الآن أحرارًا، كما أن «أكسنوبيا » يجب أن تكون الآن في طريقها الصحيح. ولقد استرجعنا سيارتنا من الشونة التي كان الأوغاد يخفونها فيها. ولكن ماذا عن مشكلتك يا أستاذ؟» .

وردالأستاذ: « مشكلتي ؟.. أية مشكلة ؟ »

وقال ميكي : « تلك التي كتبت لي عنها في خطابك .. لقد قلت إن هناك شيئًا يحيرك» .

ورد الأستاذ : « لقد نسيت تقريبًا .. أيوه.. شبابيكي كانت تتحطم .. كذلك



ما هذا ؟

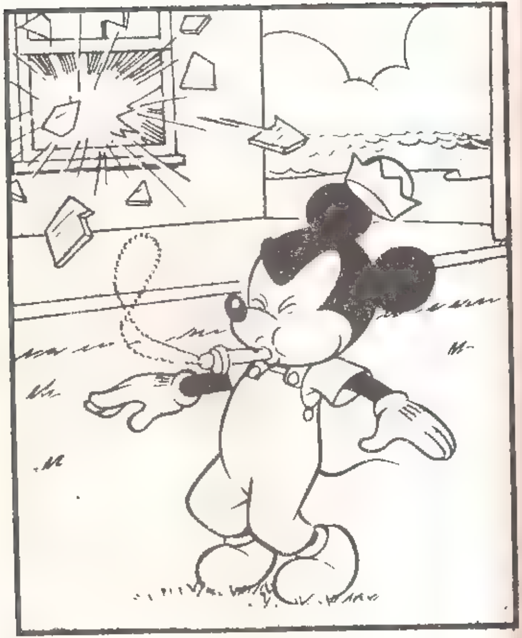
آلاتي . . لم أكن أعلم السبب . . الآن عرفناه ! »

وقال ميكي : « طبعًا . . من المؤكد أن هؤلاء القراصنة كانوا يختبرون اختراعهم . . وكانت الموجات العالية تتسبب في تحطيم الزجاج » .

وبينما كان يتكلم ، لاحظ ميكي سلسلة حول رقبة فوفو ، فقال له : « ما هذا ؟ »

ورد فوفو « إنها الصفارة الغريبة التي كان يحملها كابتن ناي. لقد وجدتها على الرصيف. لابد أنه فقدها خلال المعركة » .

وضع « فوفو » الصفارة على شفتيه ونفخ فيها . . لم يحدث شيء . . ونفخ فيها بعنف



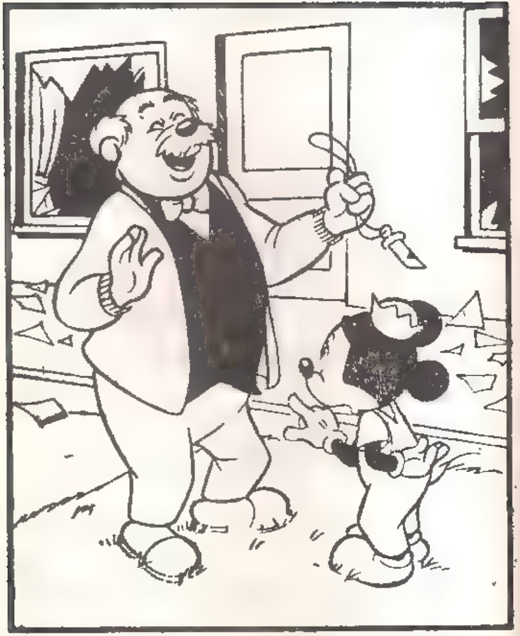
النوافذ تنفجر

مرة أخرى . . فسمعوا فجأة قرقعة شديدة وصوت تحطيم نوافذ انفجرت بعيدًا عن أماكنها .

وتناول الأستاذ الصفارة من فوفو ، وأخذ يفحصها وقال : « إنها تبدو كأنها نموذج بدائي لجهاز الكابتن ذي الذبذبات فوق الصوتية . إنها لا تنيم الأشخاص ، ولكنها تتسبب في تحطيم الزجاج » .

وقال فوفو : « إني آسف يا أستاذ . . لم أقصد أي ضرر ! »

ورد الأستاذ : « لا تهتم » .



أنا آسف يا أستاذ

وقال ميكي : « يمكننا الآن أن نطلب شركة تركيب الزجاج من المدينة ! »

قالت ميمي وهي سعيدة : « إنها لن تستغرق وقتًا طويلاً لإصلاح النوافذ ! »

وابتسم الأستاذ ابتسامة عريضة مليئة بالسعادة ، وقال : « أصدقائي الأعزاء لقد كانت مساعدتكم لي عظيمة جدًّا حتى أنني لا أستطيع أن أوفيكم حقكم من الشكر . . واليوم دعونا ننسى المشاكل ، وهيا بنا نتنزه في بالوني » .

واشترك الجميع في إعداد البالون ، وسرعان



تخلص مقبول

ما كانوا يطيرون فوق خليج القراصنة .

وخلع فوفو السلسلة التي كانت تتدلى من رقبته قائلاً : « عندنا ما يكفينا من الذبذبات فوق الصوتية ، التي يمكن أن تستمر معنا إلى الأبد . . أو ربما لأبعد من ذلك ! » وأسقط الصفارة بعيدًا تحتهم في المحيط .

تمت

مطابع الشروق

القـاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ فاكس : ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣

اقرأ في هذه السلسلة :

- بطوط في وادي البراكين
- بطوط في المدينة المفقودة
- ميكي ولغز مدينة الأطفال
- ميكي ـ مغامرة في الفضاء الخارجي
- بطوط في جزيرة الماس
- بندق في المهمة الخطرة
- مغامرات بطوط في البحار
- مغامرات ميكي في خليج القراصنة


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
ARABCOMICS
AC
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمرارها
تصميم سامي و بسام من منتدى عرب كوميكس